سام
للحقوق والحريات

الإعلاميون في اليمن من الصمت إلى القتل

أ.د أحمد محمد الدغشي

info@samrl.org
www.samrl.org
JAN 2025
وحدة الدراسات والبحوث

SAM
Rights & Liberties

من نحن؟

سام للحقوق والحريات

منظمة حقوقية يمنية مستقلة غير ربحية، بدأت نشاطها في يناير 2016، وحصلت على ترخيص عمل في ديسمبر 2017. تُعنى برصد حقوق الإنسان في اليمن والشرق الأوسط وإيصال جرائم الانتهاكات إلى مؤسسات صناعة القرار والمنظمات الحقوقية الدولية المؤثرة والفاعلة.

تنويه

"جميع الآراء والأفكار الواردة في هذه الدراسة تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعكس بالضرورة رأي المنظمة. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القضايا المطروحة من منظور بحثي وحقوقي، مع احترام التعددية الفكرية وحرية التعبير."

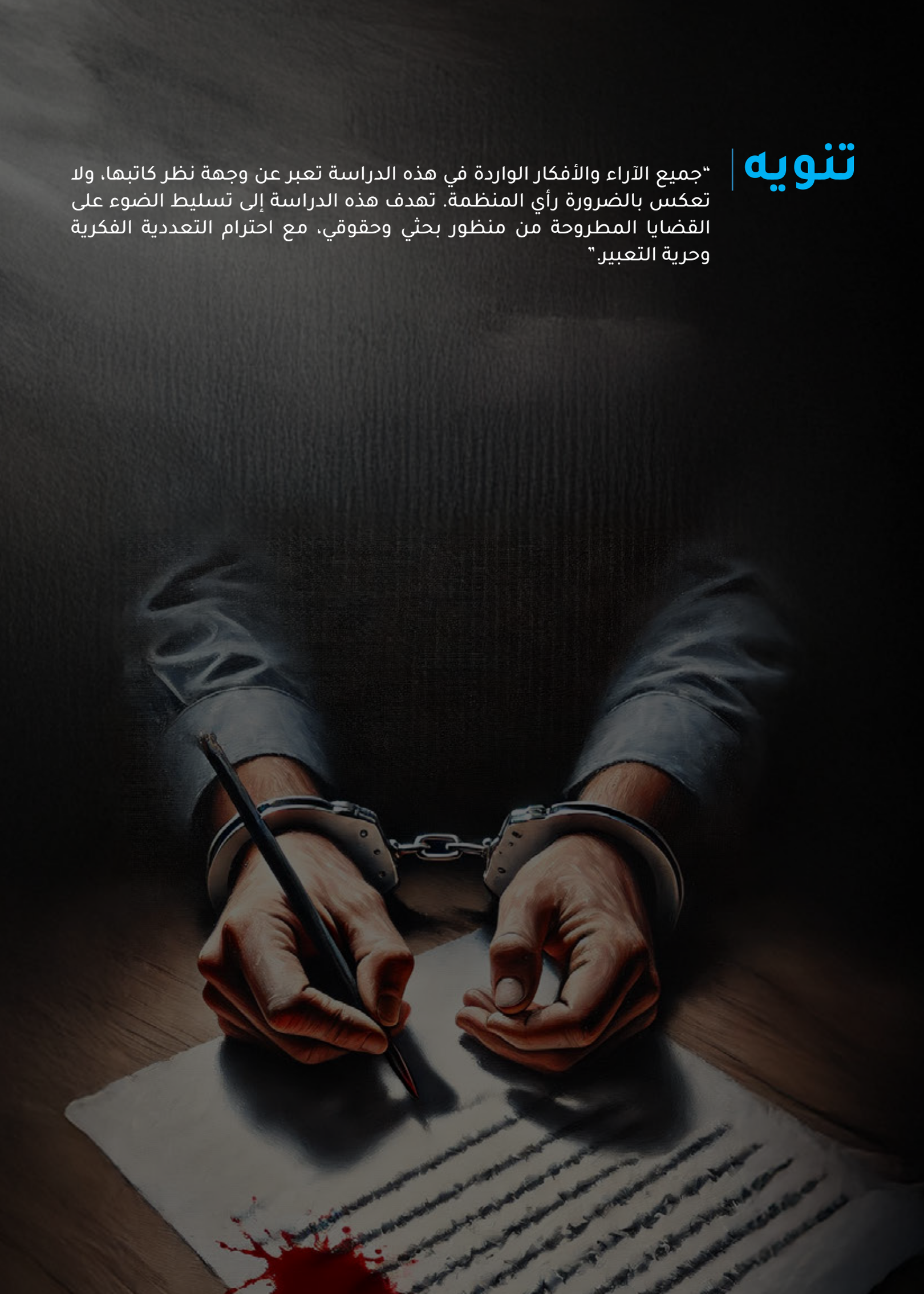

المحتويات

1.مقدمة ..... صفحة 3
2.الحدود الزمانية والمكانية ..... صفحة 4
3.التعريفات الإجرائية ..... صفحة 4
4.الانتهاكات الإعلامية ..... صفحة 5
5.منهج التوثيق لأسماء الإعلاميين ..... صفحة 6
6.محاولات الاجتثاث والسعي لإحلال الإعلامي البديل الحوثي ..... صفحة 7
7.الاستهداف المباشر للإعلاميين والمؤسسات الإعلامية ..... صفحة 8
8.ظروف اختطاف الصحفيين ومعاناتهم في المعتقلات ..... صفحة 10
9.أحكام الإعدام والتعذيب بحق الصحفيين ..... صفحة 12
10.نماذج من الصحفيين المختطفين والمقتولين ..... صفحة 14
-عبدالله قابل ويوسف العيزري
-عبد الخالق عمران وزملاؤه
-وحيد الصوفي
-صلاح القاعدي
-نبيل السيداوي
-محمد المقري
-محمود ياسين
-نبيل سبيع
-حمدي البكاري وزملاؤه
-نائف حسّان وفتحي أبو النصر
-أحمد الشيباني ومحمد اليمني
-مبارك العبادي
-حمزة يحيى الجبيحي
-يحيى عبد الرقيب الجبيحي
-يوسف عجلان
-محمد الصلوي
-تيسير السامعي
-أنور الركن
-وائل العبسي وزملاؤه
-كامل الخوذاني
-عبد الرحيم محسن
-لؤي العزعزي
11.الإعلام الإلكتروني والانتهاكات على الإنترنت ..... صفحة 18
12.خاتمة وتوصيات ..... صفحة 20

سام للحقوق والحريات

مقدّمة:

بدأت التداعيات الإعلامية المباشرة - بالنسبة لهذه الدراسة وفي ضوء هدفها وحدودها - منذ سيطرة الحوثيين على عاصمة البلاد (صنعاء)، بعد إسقاطهم لها، بالتحالف مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، في 2014/9/21م. وهنا بدأت سلسلة الانتهاكات الموجهة للإعلاميين خاصة تزداد شيئاً فشيئاً، ولم ينجُ منها في نهاية المطاف حتى شركاء الحوثيين، من بعض إعلامي المؤتمر الشعبي العام التابع لصالح، - كما سنقف على جانب من ذلك لاحقاً-.

هنالك شخصيات إعلامية ظلت بداية مرحلة إسقاط الحوثيين العاصمة وما بعدها داخل البلاد، في تلك المناطق التي تمكّن الحوثيون من السيطرة عليها، وفي حين تماهى بعضها مع خط الحوثيين على نحو أو آخر؛ فقد لزم عدد غير قليل منها ممن اضطر للبقاء الصمت، أو إمساك العصا من المنتصف، وكان ثمّة أصوات أخرى ظنت أنه سيسمح لها ببقاء ولو هامش محدود للتعبير عن آرائها الخاصة، لكنها لاقت ألواناً من التضييق والقمع والاختطاف والعنف، مما اضطر أكثرها للنزوح إلى مناطق تسيطر عليها الشرعية، أو من هو مصنّف عليها، في حين انخرط بعضها في المقاومة أو الجيش الوطني حاملاً السلاح في وجه المشروع الحوثي، أما البعض فغادر البلاد إلى خارجها مرغماً. وإذا كان بعض من ظل في مناطق سيطرة الحوثي محتفظاً برأيه، قد نجا من الاختطاف والقتل؛ فإن أكثرهم لم ينجُ من الاعتداء والغدر وممارسة شتّى صنوف العنف النفسي والمادي والتضييق الشديد (خارج السجن)، حتى وإن لم يعد ناشطاً أو صاحب رأي، غير أن جريرته الوحيدة أنه لم يُعلن تماهيه الواضح مع خط الحوثيين الإعلامي وسياساتهم- كما سنرى جانباً من ذلك فيما سيأتي-.

الحدود الزمانية والمكانية:

قبل البدء في إيراد حالات الانتهاك التي تعرّض لها الإعلاميون؛ تجدر الإشارة إلى أن الحدود الزمنية لهذه الدراسة تبدأ منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في الـ21 من سبتمبر/أيلول2021م، وتنتهي بلحظة إعداد هذه الدراسة في 2024/12/20م، أما الحدود المكانية فجميع المحافظات اليمنية بلا استثناء.

التعريفات الإجرائية:

لغرض هذه الدراسة فإن المقصود بالمصطلحين التاليين؛ ما هو موضح قرين كل منهما:

الإعلامي:

مع أن بعض الأدبيات ذات العلاقة تميّز بين العمل الصحفي والعمل الإعلامي من جوانب عدّة، أبرزها أن الصحفي هو من يعمل في مقر صحيفة أو مجلة، أما من يعمل في قناة أو إذاعة فهو الإعلامي[1]؛ إلا أن هذه الدراسة اعتمدت تعريفاً إجرائياً خاصاً بها، يجعل من الصحافة مهنة إعلامية في أيّ موقع من مواقعها ذات العلاقة بكل الفنون التحريرية الصحفية والتصوير

(1) عربي بوست، ما هو الفرق بين العمل الصحفي والإعلامي؟، 2016/10/6 م (شوهد في 2024/11/18م)، https://arabicpost.net/?p=347725

الصحفي ورسوم الكاريكاتير والترجمة الصحفية والتحرير والمراجعة والمراسلة الصحفية، سواء في ذلك الصحافة المقروءة، أم المسموعة أم المرئية، وبذلك فيكاد هذا التعريف يقترب إلى حد كبير من تعريف نقابة الصحفيين اليمنيين للصحفي بأنه :" كل من يؤدي مهنة الصحافة في جميع الفنون التحريرية الصحفية، وكذلك المصوّر الصحفي ورسام الكاريكاتير والمترجم الصحفي والمحرر المراجع والمحرر في قسم الأخبار في الصحافة المسموعة والمرئية والمراسل الصحفي".[2]

ومع أن ليس بين أيدينا من الدلائل ما يؤكّد مدى صحة نسبة الصحفي المفترض إلى مهنة الصحافة والإعلام فعلياً، من الناحية المهنية، كما ليس لدينا ما يدلل على صحّة رواية المختطف بكل تفاصيلها؛ فهاتان مسألتا بحث آخر، جدير بالقيام به من لدن المؤسسات الحقوقية والإعلامية، ذات الإمكانيات الرفيعة، حيث تستطيع تشكيل فرق نزول ميداني، بطرقها الخاصة، للتأكّد من صحة دعوى انتساب الصحفي المفترض إلى مهنة الصحافة من عدم ذلك، والفصل بين الناشط السياسي والحقوقي من جهة والصحفي أو الإعلامي من جهة أخرى، لوقوع خلط أحياناً، من قبل البعض بين الحالتين، كما صحة رواية ما جرى للإعلامي من انتهاك من ضعفها، أو ربما عدم صحتها من الأساس، أما في هذه الدراسة فحسْبُ الباحث جمْع ما استطاع جمعه من شهادات (أو ربما ادّعاءات) الإعلاميين الفعليين أو المفترضين ذوي العلاقة.

الانتهاكات الإعلامية:

المقصود بـ الانتهاكات الإعلامية هنا: الاعتبار الغالب؛ أي غالب ماينسبه الإعلامي المجني عليه فعلياً، أو المفترض أنه كذلك، أو مايرويه آخر عنه، أو عن معاينة هذا الأخير، لما جرى للإعلامي من انتهاكات فعلية أو مدّعاة، منسوبة إلى سلطات الأمر الواقع، في المناطق المسيطر عليها من قبل جماعة الحوثي، أو المجلس الانتقالي الجنوبي، أو السلطات المحلية الشرعية في محافظتي مأرب أو تعز أو حضرموت بالخصوص، بمعزل هنا عن صحّة الدعوى من عدمها، فتحقيق مدى وقوع ذلك الانتهاك فعلياً، وما إذا كان يصدق عليه وصف الانتهاك من كل الوجوه، أم أنه تجاوز فعلي من قِبل الإعلامي لحدود المهنة الإعلامية وأخلاقياتها، يستحق عليه المحاسبة الشرعية والقانونية؛ فالتحقق من ذلك، بحث آخر هام، ولكنه خارج حدود إمكان الباحث الحالي وهدف دراسته.

منهج التوثيق لأسماء الإعلاميين:

حرصت على عدم تفويت توثيق أيّ اسم من الإعلاميين الذين تعرّضوا لانتهاكات فعلية، من أيّ طرف، منذ أحداث ما بعد الـ21 من سبتمبر/أيلول 2021م ، بناء على موقفه من الحوثيين أو خصومهم الفعليين أو المفترضين- وليس لأسباب أخرى- وبمعزل عن مكانتهم وشهرتهم.

(2) اللائحة التنظيمية لنقابة الصحفيين اليمنيين، الفقرة (4) (شوهد في 2024/9/10م)، https://www.yemenjs.net/?p=398

وفي حال اجتماع غير واحد من الإعلاميين في حادثة واحدة وزمن واحد، أكتفي بذكر الاسم الأول منهم، إن زادوا على اثنين، وأذكر كلاً منهما باسمه، إن اقتصروا على اثنين.
ومع الحرص على توثيق كل الأسماء التي تعرّض أصحابها لحالات الانتهاك وتفاصيلها، وأسماء جميع من جرى بحقهم ذلك المسلك، على مستوى أفراد ومؤسسات، على امتداد اليمن وجغرافيتها كلّها، حتى لو كانوا من المصنّفين على جماعة الحوثي على قلتهم- ؛ مع ذلك فمن غير المستبعد سقوط أسماء بعض الإعلاميين من التوثيق هنا، سهواً، أو لعدم الوقوف على أسماء لهم ، في الأدبيات المنشورة، بمختلف وسائل النشر، لا قصداً، أو تهويناً من جهد أيّ منهم وجهاده، بالقلم والموقف ، ومن ثمّ فألتمس العذر ممن قد يكون واحداً ممن سقطت أسماؤهم هنا لأيّ من الأسباب المشار إليها آنفاً.
وقد اعتمدت في إيراد الأسماء على معيار الأولوية الزمنية، بصرف النظر عن شهرة الصحفي ومكانته ومدّة مكوثه في الاختطاف، أو حجم المعاناة التي لاقاها.

محاولات الاجتثاث المبكّر والسعي نحو إحلال البديل الإعلامي الحوثي وحده:

لعل من أوائل الانتهاكات الحوثية المبكّرة بالخصوص؛ منذ ما قبل "ذريعة عاصفة الحزم في 2015/3/26م"؛ تعرُّض العديد من المؤسسات و القنوات الإعلامية المحلية والعربية والمواقع الإخبارية للإغلاق والنهب، وأبرزها قناة سهيل ويمن شباب ومعين، وهي قنوات خاصة يمنية، كما كانت تعرّضت قناة الجزيرة القطرية للإجراء ذاته، وظلت كذلك حتى وقوع ما عُرِف بالأزمة الخليجية بين قطر وبعض الدول الخليجية إضافة إلى مصر، وذلك في 2017/6/5م، فأعيد فتح مكتب قناة الجزيرة في صنعاء.
وفي 2015/2/6م تعرّضت مؤسسة الشموع بصنعاء، وهي التي كانت تصدر صحيفتي الشموع وأخبار اليوم ويمن فوكس، إلى هجوم مسلّح حوثي بعشرات المسلّحين، على مقرّ المؤسسة الرئيس بصنعاء، وفيه مطابع المؤسسة. وفق بيان صادر عن المؤسسة بتاريخ 2015/2/7م، أشار فيه إلى احتلال المقرّ وطرد جميع العاملين في المؤسسة، بعد احتجازهم لساعات، من قبل مسلّحين حوثيين، وحمّل البيان جماعة الحوثي التي وصفها بالمسلّحة، ممثلة بما يسمى اللجنة الثورية والإعلامية - على حدّ تعبير البيان-" المسؤولية القانونية لمترتبات احتلالها مبنى المؤسسة، بعد اقتحامه مساء الخميس، وعبثها بجميع الوثائق الرسمية والمالية الخاصة بالمؤسسة، والصحف الصادرة عنها".[3]
أما في يوم 2015/3/26م فقد قام الحوثيون بحملة شعواء ضدّ مواقع إلكترونية عديدة تم حجبها، وأخرى اقتحمت كموقع المصدر وصحيفته، إلى جانب انتهاج سياسة عدائية معلنة ضدّ كل خطاب إعلامي لا يقبل بتبني الخطاب الحوثي.

(3) مندب برس ، بيان صادر عن مؤسسة الشموع وصحيفة أخبار اليوم، 2015/2/7م، (شوهد في 2015/4/23م)، https://mandabpress.com/print.php?id=4311

ومن تلك القنوات الإعلامية التي تصنّف على الحياد (النسبي)، دون أن تسلم من التضييق الحوثي الشديد، الذي بلغ مستوى مصادرة المقرّ: قناة السعيدة (الخاصة)، حيث مُنِع بثّها بداية لفترة وجيزة مع جملة تلك القنوات المشار إليها آنفاً، ثمّ عادت إلى البث، بيد أن ذلك الإغلاق تجدّد بعد مرور أكثر من سنة ونصف على المحاولة الأولى، ففي 2016/9/4م تم إغلاق القناة مرّة أخرى، وظل الأمر بالمنع سارياً كذلك في السنوات التالية، حتى أن رئيس المجلس السياسي الأعلى ـ حينذاك- صالح الصماد لم ينف استمرار إغلاقها أثناء حوار متلفز أجرى معه في 2017/1/16م، بعد أن وُجّه إليه سؤال حول استمرار إغلاق القناة[4]، هذا مع أنها تمكنت من استمرار بثها بطريقة أخرى، ولكن مع بقائها محظورة بالنسبة للسياسة الإعلامية للحوثيين.

وأفادت الباحث مصادر مقرّبة من القناة بأن مقرّها أضحى "محتلاً" من قبل مسلّحين حوثيين، على مدى مرحلة الحرب بعد ذلك، وكانت- وفقاً للمصدر- قد حاولت نقل مقرها الرئيس من صنعاء إلى عدن إلا أنها لم تفلح في ذلك لأسباب مختلفة، أبرزها الوضع الأمني غير المستقر هناك. ومع أنها استمرت في بث برامجها بعد ذلك على نحو ما؛ إلا أن ذلك لا يعني عودتها إلى مقرّها المصادر بصنعاء.

إن التداعيات الإعلامية التي تسببت فيها سيطرة الحوثيين على صنعاء ومقاليد السلطة فيها وفي عدد من المحافظات؛ امتدّت - وإن على نحو غير مباشر- حتى بلغت خارج الجغرافية اليمنية، لتصيب القناة الرسمية لحزب التجمع اليمني للإصلاح (قناة سهيل)، أبرز المتصدّرين لمنازلة المشروع الحوثي على الصعيد الإعلامي والسياسي والعسكري، ففي 2021/7/1م أعلنت القناة توقف بثها لأسباب خارجة عن إرادتها. وعلى حين تابع بعض المشاهدين والمهتمين ما نُقِل عن القناة بأن ذلك التوقف يُعزى إلى أسباب تتعلق بتراكم المستحقات المالية للشركة المؤجرة لاستديوهات القناة بالرياض، لنحو سنة كاملة، مما أدّى إلى إغلاق القناة الاستديوهات ومنع الموظفين من الدخول إليها ؛ ذهب آخرون إلى أن الإغلاق ذو بعد سياسي، إذ يأتي في سياق التضييق على حزب التجمع اليمني للإصلاح، بوصفه مصنّفاً لدى المملكة العربية السعودية من جماعات " الإسلام السياسي" أو " الإخوان المسلمين"، تلك التي تمثّل خصماً مشتركاً رئيساً للحوثيين ومن ورائهم إيران و" السعودية والإمارات وأطراف عربية وإقليمية وأجنبية في آنٍ. علاوة على أن ذلك الإجراء جاء[3] في ذروة محاولات الرياض استمالة الحوثيين للمصالحة السياسية معهم، بمعزل عن الشرعية وموقفها المفترض، ورغم أن القناة عادت بعد ذلك إلى مقرها الرئيس بالرياض، لمواصلة عملها، بعد أن كانت قد استأنفت بثها من الأراضي اليمنية منذ 2021/9/25م، متزامناً مع احتفالات اليمنيين بالذكرى الـ 59 لثورة 26 سبتمبر؛ لكن لاشك أنها أضحت تعمل بحذر شديد، أكثر من ذي قبل، وبمساحة جدّ ضيقة من الحريّة الإعلامية المتاحة هنالك .

(4) صالح الصماد، حوار خاص مع قناة الميادين، 2017/1/15م، (شوهد في 2017/1/20م)، https://www.youtube.com/watch?v=m2Hc7mroCrU

وفي 20 سبتمبر/أيلول 2015م هاجم عبد الملك الحوثي في خطاب له؛ الإعلاميين والمثقفين، متهماً إياهم بأنهم "مرتزقة"، ومؤكداً أنهم "أكثر سوءا من المقاتلين المرتزقة الجهلة".[5]

كان من اللافت مدى الشراهة الحوثية المبكّرة الساعية للسيطرة على كل شيء، وفي مقدّمة ذلك المؤسسات الإعلامية، حتى تلك التي تصنّف قياداتها على شريك الحوثيين الأساس: المؤتمر الشعبي العام، ومن ذلك: اقتحامهم منزل فيصل مكرّم، رئيس تحرير صحيفة الثورة الرسمية - حينذاك- في 2015/1/6م، وإجباره على تقديم استقالته تحت تهديد السلاح، في ظل إصدار الحوثيين الصحيفة، على غير سياسة وزارة الإعلام، التي تبرأت من أي عدد يصدر في ظل سيطرة الحوثيين عليها. بل صرّحت نادية السقاف، وزيرة الإعلام - حينذاك- في 2015/1/19م؛ بأنه إلى جانب سيطرة الحوثيين على صحيفة الثورة (الصحيفة الرسمية الأولى)؛ فإن وكالة سبأ (لسان حال الإعلام الرسمي) والفضائية اليمنية (القناة الرسمية) جميعها غدت تحت قبضة الحركة الحوثية، ومن ثم فهي لا تمثّل سياسة وزارة الإعلام[6]. وهوما أكده توفيق الشرعبي، مدير عام الأخبار بالتلفزيون (الرسمي) في اليوم ذاته (2015/1/19م)، وهو اليوم الذي قدّم فيه استقالته احتجاجاً على فرض السياسة الإخبارية من قبل الحركة الحوثية، وليس عبر سياسة رئاسة الدولة أو الحكومة، مستشهداً بحادثة اختطاف الدكتور أحمد عوض بن مبارك، مدير مكتب رئيس الجمهورية- حينذاك-، حيث رفض الحوثيون السماح بنشر بيان الحكومة تجاه اختطافه.[7]

يُشار - في السياق الإعلامي ذاته- إلى أنه بعد يومين من اقتحام منزل فيصل مكرّم، رئيس تحرير الثورة- حينذاك-؛ اقتحم الحوثيون في 2015/1/8م منزل نادية السقاف، وزيرة الإعلام - حينذاك- وقاموا بتصوير وثائق وأوراق من مكتبها، ونقلت بعض الصحف عن الوزيرة قولها إن أحدهم قال: "بأنه سيداوم في مكتبها (غصباً عنها)"[8]؛ ويأتي ذلك بعد أن كان الحوثيون قد اقتحموا مكتب فؤاد الحميري، نائب الوزيرة - حينذاك- أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2014م[9].

ولئن غدا من المعتاد إجهاز الحوثيين على كل صوت معارض لخطابهم الإعلامي والفكري والسياسي، خاصة ممن يصنّف على خصمهم التقليدي: حزب التجمع اليمني للإصلاح، وذلك بالقمع والخطف والتعذيب النفسي والجسمي في سجونهم والمطاردة وأساليب عدّة، قد تنتهي بالقتل؛ فقد كان من اللافت أن يطال ذلك الأذى شركاء الحوثيين الإعلاميين، بعد أن تأزمت الحالة الإعلامية أكثر بين الحليفين : الحوثيين والمؤتمر الشعبي العام، ففي منتصف شهر فبراير/2017م، تنامت أنباء عن تعرّض عدد يزيد على العشرين من صحفيي المؤتمر للتهديد، ورفع دعاوى عليهم إلى النيابة العامة، على خلفية اتهامات لهم، بتشويه قيادات حوثية بالفساد، يأتي في مقدّمة هذه القيادات الحوثية: رئيس اللجنة الثورية العليا، عضو المجلس السياسي الأعلى: محمد علي الحوثي، والناطق الرسمي للحوثيين: محمد عبد السلام، كما يأتي في مقدّمة المستهدفين بالدعوى صحافيو صحيفة الميثاق الناطقة باسم المؤتمر (جناح صالح): رئيس التحرير، محمد أنعم، وسكرتيرها: كامل الخوذاني، الذي تعرض للمحاكمة فعلياً، بدعوى مرفوعة من قبل رئيس اللجنة ناهيك عن قائمة مطولة تشمل: عادل الشجاع، ونبيل الصوفي، عدا الاستهداف الخاص لمحمد المسوري، وهو محامٍ معروف- حينذاك- للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

(5) عربي 21، زعيم الحوثيين يقصف السعودية ويتوعّد الإعلاميين (فيديو)،2015/9/20م، https://2u.pw/vlA1ivi8 (شوهد في 2015/9/28م).

(6) نادية السقاف، حوار مع قناة العربية (الحدث)، برنامج استوديو الحدث، الساعة الحادية والنصف ظهراً، 2015/1/19م.

(7) توفيق الشرعبي، حوار مع قناة العربية (الحدث)، الساعة العاشرة مساء، 2015/1/19م.

(8) انظر: موقع صحيفة العربي الجديد، الحوثيون يقتحمون مكتب وزيرة الإعلام اليمنية، 2015/1/8م (شوهد في 2015/1/10م)، https://2u.pw/zP5P6qHq

(9) موقع صحيفة العربي الجديد، المرجع السابق.

لم يقف أمر انتهاكات حقوق الصحفيين عند حدود أولئك المصنفين على (الشرعية)، بل امتد في نهاية المطاف إلى أقرب المقرَّبين من الحوثيين وحزب صالح، الذين أبدوا رأياً خارج المنصوص عليه، والسقف المحدّد بصرامة لدى الحوثيين، فقد اعتقل في 2017/9/15م الصحفي (الحوثي) عابد المهذري رئيس تحرير صحيفة الديار-حينذاك- الذي كان عضو وفد الحوثيين في مفاوضات الكويت مع الحكومة الشرعية في 2016م، وانتهى الأمر باختطافه من قبلهم في 2017/9/15م، وإن لم تطل فترة الاختطاف، حيث تم إطلاق سراحه في 2017/9/23م. وجاء ذلك على خلفية كتاباته ومنشوراته الهجومية عليهم، وعلى حزب صالح في صفحته على الفيسبوك- حينذاك- وكان آخرها جرى بعد انعقاد لقاء إعلامي حضره في اليوم السابق لاختطافه (2017/9/14م) برئاسة صالح الصماد، رئيس المجلس السياسي الأعلى- حينذاك- وقيادات في الحوثيين والمؤتمر، حيث شكى فيه بعض من حضره بتعرّض الإعلاميين ذوي الآراء الخارجة عن سياسة الحوثيين لحالة من القمع الشديد، ثم عاد المهذري لاحقاً إلى مشايعة سياسة الحوثيين، عبر قناة متلفزة أسسها في مطلع 2018م تسمى قناة (اللحظة)، وهي مصنفة على القنوات الحوثية، وإن اختلفت في الشكل والمظهر جزئياً - وفق متابعين- لكنها ما لبثت أن أعلنت عن توقفها في 2022/6/21 بسبب ما وصفته بظروف خاصة، غير أن ثمّة من ذهب إلى أن التوقّف يُعزى إلى خلافات بين مالكيها من القيادات الحوثية. أمّا الصحفي نبيل الصوفي الذي كان مقرّباً من الرئيس السابق صالح- حينذاك-؛ فوصف ما جرى في ذلك اللقاء بأنه نوع من الخطاب المليء بالاحتقار لمهنتهم الإعلامية ومواطنتهم[10]. وفي منشور آخر للصوفي في اليوم ذاته قال ما فحواه: إن الحوثيين وحزب صالح لايرون في الإعلاميين سوى حفنة من السفهاء، ووصف قيادات الحوثيين وحزب صالح بأنهم نسخ من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، إذ هو وحده من يتكلّم ويأمر وينهى ويوجه على حدّ وصفه. وقال إن القائمين على أمر الحوثيين والمؤتمر لا يريدون من الإعلاميين حتى تقديم مجرد استشارة، لأنهم يرون أنفسهم "هم الوطن، وهم الإعلام وهم السياسة"[11].

أما بعد أن بلغت حالة التأزم بين الحليفين مدى أوسع ، أواخر شهر نوفمبر/تشرين الثاني2017م؛ فقد وصل الأمر بهما إلى درجة اندلاع المواجهات المسلّحة ، على خلفية قيام الحوثيين بطلب الاحتفال في ساحة جامع الصالح بصنعاء، بمناسبة ذكرى المولد النبوي في الـ12 من ربيع الأول 1439هـ الموافق 2017/11/29م، ونجم عن ذلك اشتباكات مسلّحة، خلّفت عدداً من الضحايا والجرحى من الطرفين، واستيلاء الحوثيين على عدد من المواقع والمؤسسات، منها موقع قناة (اليمن اليوم) التابعة لصالح، وفيها 41 صحفياً من طاقم القناة، تم احتجازهم، بمن فيهم رئيس القناة فيصل الشبيبي، الذي كان تردّد أن منزله اقتحم كذلك، ثم القيام بحجب كل المواقع الإخبارية التابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام، ثم أفرج عنهم لاحقاً، وتمكن عدد منهم من الفرار إلى بعض المحافظات الجنوبية أو المحرّرة ليتجه بعدها نحو القاهرة، حيث استأنف بث قناة (اليمن اليوم)، الناطقة باسم المؤتمر (جناح صالح) من هناك، وعلى حين ظل عدد محدود من أولئك الصحفيين في عدن؛ فقد غادر بعضهم إلى الساحل الغربي، ملازماً للعميد طارق صالح قائد ما أصبح يُعرف بـ "القوات المشتركة وحرّاس الجمهورية".

(10)نبيل الصوفي ، صفحته على الفيسبوك ، 2017/9/14م(شوهد في 2017/9/16م).

(11)نبيل الصوفي ، صفحته على الفيسبوك ، 2017/9/14م (شوهد في 2017/9/16م).

في حين خضع من تبقى منهم في صنعاء لسيطرة الحوثي وتوجهاته الإعلامية والسياسية والفكرية، لتبث عبر قناة (اليمن اليوم) كذلك، ولكن بعد أن تحوّلت وتوابعها إلى أدوات حوثية، بوجوه مؤتمرية، تحوّث بعضها عن قناعة، وربما كان كذلك بالأصالة- بحسب بعض المراقبين- في حين خضع البعض الآخر لذلك بحكم الأمر الواقع.

أما في سنة 2018م فقد شهدت الحريات الإعلامية تدهوراً أكثر مما كان عليه الحال قبل ذلك، ومزيداً من الانتهاكات الحوثية، على مستوى المناطق التي يسيطرون عليها، وذلك بعد مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح في السنة السابقة، في 2017/12/4م، حيث كان يمثّل الإعلام التابع له صوتاً مختلفاً نسبياً في الفترة التي برز فيها الخلاف إلى العلن بين حزب المؤتمر (جناح صالح) والحوثيين، لاسيما في الأشهر التي سبقت مصرعه على أيديهم.

وفي 2019/12/9م بدأت محكمة خاضعة للحوثيين في صنعاء في محاكمة 10 صحفيين في سجون الحوثي يلاقون خطر الحكم بالإعدام.

بشكل عام، وبناءً على تقرير صادر عن مرصد الحريات الإعلامية في اليمن التابع لمركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في مطلع عام 2019م، كان وضع الحريات الإعلامية في اليمن على النحو التالي.

144 حالة انتهاك ضدّ الحريات الإعلامية في اليمن، منها 12 حالة قتل، تعرّض لها إعلاميون، و43 تراوحت بين حالة اختطاف فعلية ومحاولة اختطاف، و11 حالة إصابة، و6 محاولات قتل، و16 حالة اعتقال، و10 حالات اعتداء، و9 حالات فصل عن العمل، و7 حالات تهديد، و5 حالات اقتحام ونهب منازل إعلاميين، و12 حالة انتهاك مؤسسات إعلامية بدرجات مختلفة تراوحت بين الإغلاق والقصف والاقتحام (حالة مؤسسة الشموع في عدن، وقصف قوات التحالف العربي إذاعة الحديدة بمدينة باجل بمحافظة الحديدة)، و13 حالة انتهاك أخرى. ولخّص المرصد عدد من قضى من الإعلاميين نحبه منذ اندلاع المواجهات في 2014م حتى نهاية 2018م بـ 42 صحفياً وناشطاً إعلامياً، وأكثر من 400 حالة اختطاف لصحفيين، ولا يزال بعضهم في سجون الحوثيين، وبعضهم لدى تنظيم القاعدة، ومرّ على بعضهم أكثر من ثلاث سنوات، تعرّضوا فيها للإخفاء القسري والتعذيب والمحاكمات غير الدستورية، ونسب إلى بعضهم تهم تستوجب القتل. وبذلك تصدرت جماعة الحوثي قائمة مرتكبي الانتهاكات ضد الصحفيين، بواقع 84 حالة انتهاك من إجمالي الحالات المسجّلة، في حين لم يخلُ سجل الحكومة اليمنية في المناطق التي تسيطر عليها الشرعية من حالات انتهاك وإن كانت لا تقارن من أيّ وجه بحالة الصحفيين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، إذ سجّلت عليها 30 حالة انتهاك، فيما قامت قوات التحالف العربي بقيادة السعودية بـ 5 حالات انتهاك، و14 حالة انتهاك قام بها مجهولون[12].

وفي بيان صدر في 2019/12/11م بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان عن منظمة سام للحقوق والحريات التي تتخذ من جنيف مقرّاً لها أفادت" أنّ الانتهاكات ضد الصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان بلغت أكثر من ألف حالة انتهاك، فضلًا عن إنشاء مئات السجون السرية والانتشار المخيف للتشكيلات المسلحة خارج القانون".[13]

(12)مرصد الحريات الإعلامية، تقرير للإعلام الاقتصادي 144 انتهاك ضدّ الصحفيين اليمنيين خلال 2018م، 2019/1/1م (شوهد في 2019/6/14م)، https://marsadak.org/تقرير-للإعلام-الاقتصادي-144-انتهاك-ضد-ال/

(13)موقع وكالة أنباء الأناضول، منظمة دولية: 100 ألف قتيل في اليمن منذ بدء الحرب، 2019/12/12م، http://v.aa.com.tr/1671167 .

وحين حاول ناشطون صحفيون بينهم نقيب الصحفيين السابق عبد الباري طاهر تنظيم فعالية ثقافية عامة في صنعاء ضدّ خطاب الكراهية في 2018/10/25م؛ تم احتجازهم لساعات، بالرغم من أن خطاب الفعالية لم يكن موجّهاً إلى طرف بعينه، وذلك في رسالة تهديد- كما قرأها مراقبون- إلى كل من يفكّر بالتعبير عن رأيه، أيّاً كان ذلك الرأي، ما دام غير متماه كليّة مع خطاب الحوثيين، مشيداً بمسيرتهم وسياستهم!

ومع أن منظمة إعلامية تشكلت في مدينة مأرب في 2016/4/16م، للدفاع عن الصحافيين المختطفين سميت (المنظمة اليمنية للدفاع عن الصحفيين) (صدى)، واختير الصحفي حسين الصوفي لرئاستها لمدة، قبل أن تنتقل رئاستها إلى زميل آخر له في المهنة؛ فقد أعلنت سلطة الحوثيين في 2016/6/20م إحالة أولئك الصحفيين الـ(14) بعد مضي مايزيد على العام إلى النيابة الجزائية المتخصصة، وعلق على ذلك رئيس لجنة التدريب والتأهيل في نقابة الصحفيين بأنه محاولة لخلط الأوراق، مشيراً إلى أن التهمة المعدّة لدى الحوثيين هي توجيه تهمة التخابر مع دولة أجنبية!.

قائمة بالإعلاميين:

يقصد بالإعلاميين هنا أولئك الذين تعرّضوا للانتهاكات، فمنذ قيام الحوثيين بالسيطرة - مع شركائهم في حزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح- على العاصمة اليمنية صنعاء؛ أُوقِفت كل الصحف والمجلات التقليدية أو الالكترونية، ذات المقرّات في الداخل ومراسلوها، أي تلك التي صنّفت على معارضي الحوثيين وصالح، في مناطق سيطرتهم، أو تلك التي لا تتمشى مع السياسة الإعلامية الحوثية(الجديدة)، ومن ثمّ فلَم تبق إلا الصحافة التابعة للحوثيين وصالح، أو تلك التي تدور في فلكهم، أو لا تتعرض لسياستهم في أحسن الأحوال، وهي حالات نادرة، كما حجبت كل المواقع المعارضة للحوثيين، بل تعرّض كل خبر تقريباً للحجب على اليمنيين في الداخل، إذا تعارض مع سياسة الحوثيين، وكذلك الحال في عدن والمحافظات الجنوبية الخاضعة لسيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي، حتى من قبل إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي عن تأسيسه في 2017م، فغابت ما كانت قد بقيت من الصحف الورقية المحدودة، مثل (عدن الغد)، أو حتى (أخبار اليوم)، التي كانت نقلت مقرّها الرئيس من صنعاء إلى عدن، بعد تعرض مقرها للاقتحام والاحتلال من قبل مسلّحين حوثيين ، في منتصف شهر فبراير/شباط سنة 2015م ، -كما سبقت الإشارة فيما مضى- ليصل الأمر إلى صعوبة الصدور الورقي لما تبقى من الصحف كصحيفة (عدن الغد)، وتعذّر صدور صحيفة (أخبار اليوم)، خاصة بعد تعرض مؤسسة الشموع للصحافة والإعلام وصحيفة أخبار اليوم التي نقلت مقرّها إلى عدن، للإحراق من قبل عناصر مجهولة هنالك، في 2018/3/1م-، ليقتصر بعضها مثل (عدن الغد) على الإصدار الإلكتروني إلكترونية ، مع إخضاع كل الصحف الإلكترونية المحلية، والمنابر الإعلامية التي تمتلك مقرّات لها في عدن، للرقابة الصارمة.

ومع مرور السنوات اختفت كل الصحف الأهلية من المكتبات والأكشاك، ولم تبق في صنعاء - بالخصوص- إلا الصحف الحوثية المباشرة وهي صحيفتا الثورة والمسيرة اليوميتان، و26 سبتمبر والميثاق الأسبوعيتان!، ولم تنجُ الصحافة الإلكترونية من أسلوب الحظر، فأكثرها أضحى محظوراً، لكونها لا تتماشى مع سياسة الحوثيين. وفي مقابل ذلك غدت الدورات الثقافية " الحوثية" مفروضة على الجميع[14]! وكما غابت الصحف والمجلات وما في حكمهما من مظاهر المشهد الإعلامي والثقافي؛ فقد غابت إصدارات الكتب الجديدة!

(14) سلّام الحربي، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، صنعاء بين مارس 2015/ومارس 2020: لون واحد ، سلطة واحدة، قمع واحد، أبريل/نيسان 2020م (شوهد في 2020/9/10م)، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/9594

ونعود لنؤكّد ما سبقت الإشارة إليه من أنه نظراً لحالة القمع متنوّع الوسائل، تلك التي انتهجها الحوثيون، إزاء كل صوت إعلامي معارض، أو حتى غير مندمج مع خطاب الحوثيين وسياساتهم الإعلامية؛ فقد لجأ أغلبية الصحفيين من الكتاب والمحرّرين والمصوّرين والفنيين المعارضين لفكر الحوثي ومسلكه، بل حتى المحايدين- إن صحّ الوصف-؛ إلى الصمت ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، على حين لجأ بعضهم إلى المجاراة، تحت ضغط الحاجة، في حين تشرد أو نزح عدد غير قليل منهم، داخل البلاد، وعدد غير قليل اضطر إلى الهجرة خارجها، أمّا بعضهم فأرغم على حمل السلاح، دفاعاً عن ما يعتقده كرامة اليمن وشرف الكلمة، ليلقى بعضهم نحبه، على حين يُجرح بعضهم ويعوّق أو يُختطف!.

كما أن التأكيد جدير مرة أخرى بأن الانتهاكات الفعلية أو المفترضة، الواردة في هذه الأسماء هنا؛ لا تعني صحتها جميعاً بالضرورة، أو سلامة كل البيانات الواردة فيها، أو التسليم بان كل اسم فيها ينتمي بالضرورة إلى المهنة الإعلامية أو الصحفية، وفق المعايير الموضوعية، فتلك مهمة يتداخل فيها القضاء والقانون بالجوانب الفنية والمهنية، التي تستأهل الجهد المؤسسي الخاص.

ثم إنه سبقت الإشارة كذلك إلى أن القائمة التالية المتضمنة أسماء كل من تعرّض للاختطاف أو الاعتقال؛ اعتمدت معيار الأسبقية الزمنية ، وذلك على النحو التالي:

-عبد الله قابل ويوسف العيزري:

في 2015/5/27م عمد الحوثيون إلى وضع بعض المختطفين من معارضيهم - بمن فيهم الصحفيون - تحت ضربات عاصفة الحزم الموجهة إلى المواقع العسكرية والثكنات الحربية، وما يشتبه أنه مأوى للحوثيين وحليفهم صالح، فكان أن استهدفت العاصفة موقع الرصد الزلزالي في مدينة ذمار في ذلك اليوم بعد أن غدا مركزاً لتجمع الحوثيين، وبعد أن وضع فيه مختطفون سياسيون وإعلاميون منهم الصحفيان عبد الله قابل مراسل قناة سهيل الفضائية، ويوسف العيزري مراسل قناة يمن شباب الفضائية، وكلا القناتين مصنفة من قبل الحوثيين وصالح على التجمع اليمني للإصلاح، فقضى الصحفيان في ذلك الهجوم، في مشهد مروّع هز ضمير كل متابع، كما قضى آخرون، وأصيب العديد منهم بجروح مختلفة، وهو ما أثار الرأي العام الإعلامي والحقوقي بوجه خاص تجاه مسلك الحوثيين وتعاملهم مع الإعلاميين.[15]

- عبد الخالق عمران وزملاؤه:

في 2015/6/9م اختطف الحوثيون الصحفي عبد الخالق عمران وثمانية من زملائه، على خلفية كونهم صحفيين مصنّفين على خصوم الحوثيين السياسيين، ولاسيما حزب الإصلاح، أو كونهم يعملون في إطار النشاط الإعلامي لثورة الربيع اليمني التي اندلعت في 2011/2/11م، وظل بعضهم يرزح في سجون الحوثيين لثماني سنوات، بعد أن كان حُكِم عليهم بالإعدام- على نحو ما سيرد بعض تفصيله لاحقاً- . وكان قد بلغ إجمالي عدد المختطفين من الصحفيين حتى 2015/8/5م 133 صحفياً، ظل مصير 20 منهم مجهولاً لمدّة.

(15) موقع الجزيرة نت،اتهامات لمليشيا الحوثي باتخاذ الصحفيين دروعا بشرية، تقرير عبده عايش، 2015/5/27م (شوهد في 2015/8/6م)، https://aja.me/28dl9

ثم استقر الأمر على 14 صحفياً غيبوا بالمطلق حتى 2015/10/20م، هذا إلى جانب منع عدد منهم من السفر، واستجواب من عاد منهم من خارج البلاد بعد عودته. وحين تجاوز أكثرهم السنة ومنع أهاليهم من زيارتهم، وتقديم الدواء أو الغذاء لهم؛ أعلنوا منذ 9 مايو/أيار 2016م إضراباً مفتوحاً عن الطعام، عرف لاحقاً بـ(معركة الأمعاء الخاوية)، في ظل ظروف بالغة القسوة، في سجن هبرة أولاً، ثم في سجن الأمن السياسي بعد نقلهم إليه لاحقاً، أثناء إضرابهم، وتعرض بعضهم لعنف خاص في هذا السجن ذاته، على مدى مستمر، مثل عبد الخالق عمران، وصلاح القاعدي (سيُفرد هذا الأخير بمساحة خاصة لاختلاف تاريخ اختطافه عن بقيّة زملائه هنا)، وتعرّضوا كذلك - إلى جانب حارث حُميد وعصام بلغيث - إلى تعذيب مخصوص في 2018/11/26م، بعد أن جُرّدوا من ملابسهم ووضعوا تحت أجواء البرد القارس في عزّ موسمه، مع الضرب بالعصيّ وأعقاب البنادق ، بُغية الاعتراف بما نسب إليهم!.

وفي 2020/4/11م أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة إياها حكماً قضى بإعدام 4 صحفيين هم: عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حُميد، وأكرم الوليدي، كما أصدرت حكماً آخر بالسجن بحق الصحفيين: صلاح القاعدي، وهشام طرموم، وهشام اليوسفي، وهيثم الشهاب، وعصام بلغيث، وحسن عنّاب، مكتفية بالفترة التي قضوها في السجن، على أن يظلوا ثلاث سنوات تحت المراقبة! وأثارت تلك الأحكام عاصفة من الإدانات اليمنية والعربية والدولية! .

وفي 2020/11/28م تصرّح هيئة الدفاع عن الصحفيين المختطفين في صنعاء عن تدهور صحة الصحفي المختطف توفيق المنصوري، وتوقع البعض أنه من غير المستبعد وفاته داخل السجن، وفي 2020/11/29م طالبت نقابة الصحفيين بضرورة الإفراج عن المنصوري لإنقاذ حياته، وكذا الإفراج عن كافة المختطفين.

في 2020/10/14م تم إطلاق 5 من أولئك الصحفيين وهم: هشام طرموم وهشام اليوسفي وهيثم الشهاب وعصام أمين بالغيث وحسن عنّاب، في إطار صفقة تبادل للأسرى والمخطوفين بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وفقاً لنتائج المباحثات التي جرت بين الطرفين، في 2020/9/27م، في جنيف بسويسرا، حول ملف الأسرى وخلصت إلى اتفاق قضى بإطلاق سراح 1080 شخصاً من الطرفين، أي 680 من أسرى الحوثيين لدى الحكومة، في مقابل 400 من أسرى الشرعية لدى الحوثيين، بينهم 19 سعودياً، وكانت الصفقة قد شملت أولئك الصحفيين الخمسة، وتم إطلاق سراحهم فعلياً في 2020/10/14م - كما سبق-.

أما أولئك الصحفيون الأربعة الذين كان حكم عليهم الحوثيون بالإعدام وهم: عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حُميد، وأكرم الوليدي؛ فقد تم التراجع عن أحكام الإعدام الصادرة بحقهم، وتمّ إطلاق سراحهم في 2023/4/16م، أي بعد 3 سنوات من إصدار تلك الأحكام. وجاء ذلك في إطار صفقة تبادل، بدأت مباحثاتها في 2023/3/10م في جنيف بين طرفي الحكومة الشرعية والحوثيين، وظلت نحواً من 10 أيام، لتخلص في 2023/3/20م إلى الاتفاق على إطلاق سراح 887 أسيراً ومختطفاً، من الطرفين، بواقع 181 من أسرى الجيش الوطني ومختطفيهم، من بينهم سعوديون وسودانيون، مقابل 706 من أسرى الحوثيين.

وكان تقرير فريق الخبراء الدوليين التابع لمجلس الأمن بشأن اليمن، الصادر في 2021/1/22م قد تحدث عن ظاهرة الاحتجاز لمدنيين لدى الحوثيين، من أجل استغلالهم في عملية تبادل بمقاتلين من صفوفهم، وذلك منذ 2017م، وذكر منهم أولئك الصحفيين الأربعة، رغم تأكيد التقرير على ما في ذلك من مخالفة للقانون الدولي الإنساني، كما نصّ التقرير إلى أن " معظم الحالات التي وثّقها الفريق استفادت سلطات الحوثيين من الاحتجاز بمطالبتها بأن يدفع الأقارب أموالاً لزيادة المحتجزين أو لضمان الإفراج عنهم. ويبدو أن هذه الممارسة أصبحت وسيلة للتربّح من جانب الحوثيين".[16]

-وحيد الصوفي:

تعرّض وحيد الصوفي للاختطاف في صنعاء مطلع شهر إبريل/نيسان 2015م من قبل عناصر حوثية، أثناء توجهه لسداد خدمة الانترنت، وكان الصوفي قد أطلق موقع العربية أون لاين، وترأس صحيفة جديدة اسمها " العربية"، وبحسب بعض التداولات الصحفية؛ فإن الحوثيين نسبوا إليه تهمة التعاون مع مايصفونه بـ"العدوان السعودي"، كغيره من الصحفيين، الذين طالتهم التهمة ذاتها، بفارق، أن تهمته هنا لا تتجاوز الاشتباه في عنوان الموقع والصحيفة، حيث يتشابهان مع اسم قناة العربية وموقعها " السعوديين"، على الرغم من كل التطورات الإيجابية التي طبعت العلاقة بين الحوثيين والرياض، حتى وصل الأمر إلى درجة القيام بالزيارات العلنية المتبادلة بينهما، كما أن الفارق الجوهري بين حالة الصوفي وبقية زملائه ، أنه قد عُرِف مصيرهم جميعاً، ولو بعد حين، في حين مرّت السنوات بعد السنوات، في ظل استمرار الحوثيين بإنكار سبب اختطاف الصوفي، أو معرفتهم بمكان اختطافه،[17] وهاهي كتابة هذه الكلمات في هذا الجزء من الكتاب توثّق في أواخر سنة 2024م!.

-صلاح القاعدي:

في 2015/8/28م تعرّض الصحفي في قناة سهيل الفضائية صلاح القاعدي إلى الاختطاف من سكنه بحي السنينة، من قبل مسلّحين من جماعة الحوثي، ونسبت إليه تهمة التعاون مع " العدوان".

في 9 مايو/أيار 2016م وفي ظل ظروف بالغة القسوة، في سجن هبرة أولاً ، ثم في سجن الأمن السياسي بعد نقلهم إليه لاحقاً؛ شارك مع بعض زملائه في السجن في إضراب مفتوح عن الطعام، عُرِف لاحقاً بـ(معركة الأمعاء الخاوية).

و في 2018/11/26م، تعرّض - مع آخرين- لعنف خاص في سجن الأمن السياسي، بعد أن جُرّدوا من ملابسهم ووضعوا تحت أجواء البرد القارس في عزّ موسمه، مع الضرب بالعصيّ وأعقاب البنادق ، بُغية الاعتراف بما نسب إليهم (كما سيتم توضيح ذلك لاحقاً أكثر عند الحديث عن بعض حالات التعذيب للإعلاميين).

(16)تقرير فريق الخبراء الدوليين التابع لمجلس الأمن بشأن اليمن ، الصادر في 2021/1/22م ، مرجع سابق، ص 48-49،
https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n20/372/38/pdf/n2037238.pdf

(17)قناة يمن شباب ، وحيد الصوفي..مأساة صحفي مخفي في سجون الطغيان الحوثي (تقرير)، 2023/4/25م (شوهد في 2024/12/14م)،
https://www.youtube.com/watch?v=rGsRTZ7XKQU

وفي 2020/3/9م قررت المحكمة الجزائية المتخصصة بصنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين الإفراج عن القاعدي، بعد مرور نحو خمس سنوات على اختطافه، لكنه لم يتم تنفيذ قرار المحكمة فعلياً، رغم مرور نحو الشهر، على صدور قرار الإفراج، مما دفع نقابة الصحفيين اليمنيين لتكرار مطالبتها بإطلاق سراح القاعدي وزملائه كافة، خاصة مع تفشي وباء (كورونا فيد 19)- حينذاك- وهو المرض الذي ينتشر عادة في البيئات المزدحمة، ومنها بيئة السجون، كما دعا المحامي عبد المجيد صبرة في 2020/4/4م الحوثيين إلى سرعة تنفيذ قرار محكمتهم، وناشد المنظمات الدولية والمحلية الضغط على الحوثيين للقيام بالإفراج عن موكّله.
وفي 2020/4/11م أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة إياها حكماً آخر بالسجن بحق القاعدي وآخرين، مكتفية بالفترة التي قضوها في السجن، على أن يظلوا ثلاث سنوات تحت المراقبة!، وأثارت تلك الأحكام عاصفة من الإدانات اليمنية والعربية والدولية!، وإن تم إطلاق سراح القاعدي فعلياً في 2020/4/23م.

-نبيل السيداوي:

تعرض نبيل السيداوي المخرج الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) للاختطاف من قبل جهاز الأمن والمخابرات التابع للحوثيين في صنعاء، في 2015/9/21م، وظل مخفياً لـ 5 أشهر ونصف، ووجهت إليه تهمة التخابر مع من يصفونها بدول العدوان، وتشكيل عصابة مسلّحة، ثمّ حكم عليه بالسجن لـ 8 سنوات، وبعد انقضاء تلك المدة في 2023/9/21م، عادت محكمة الاستئناف الجزائية المتخصصة في صنعاء الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين فأصدرت في 2024/8/18م حكماً جديداً بتشديد السجن على الصحفي نبيل السيداوي لتصبح 9 أعوام بدلاً عن ثمانية! مما أثار انتقادات جماعات حقوقية محلية وخارجية وناشطين في مجال حقوق الإنسان.

-محمد المقري:

اختطف الصحفي محمد المقري في 2015/10/12م، في مدينة المكلا، من قبل جماعة القاعدة بحضرموت، حيث يعمل مراسلاً لقناة اليمن اليوم هنالك، وتم اقتحام منزله والعبث بمحتوياته، وعزي ذلك إلى نشاط المقري الصحفي، خاصة في تغطية المسيرات الجماهيرية المطالبة برحيل القاعدة عن المدينة. وفي 27 ديسمبر/كانون الأول 2024م أصدرت اللجنة الأمنية في ما يسمّى بـ"قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" (وهو الاسم الخاص بتنظيم القاعدة في اليمن والجزيرة العربية) أنه تمّ إعدام الصحفي المقري في وقت سابق، بتهمة التجسس، ضمن 11 شخصاً آخرين، كانوا مختطفين لديها.

- محمود ياسين:

في 2015/10/13م اختطف الحوثيون الصحفي محمود ياسين، على خلفية نشاطه الإعلامي المعارض للحوثيين، ولكن كانت الذريعة هنا - وفق متابعين- مشاركته في ما عُرِف بتنظيم مسيرة المياه الشهيرة، في مدينة إب، تلك التي رتّب لها بعض الناشطين الحقوقيين والإعلاميين، بهدف إيصال بعض ناقلات المياه إلى مدينة تعز، ليشرب أهلها المحاصرون هنالك، غير أن منظمي تلك القافة منعوا قبل أن يُختطف بعضهم ومنهم الصحفي محمود ياسين، الذي قبع في سجن الحوثيين نحو شهرين، رأى فيهما الأهوال، وفقاً لشهادته بهذا الخصوص.

-نبيل سبيع:

في 2 /2016/1م تعرّض الصحفي نبيل سبيع لاعتداء بالضرب المبرّح، من قبل جماعة مسلّحة، مع إطلاق رصاصتين أصابت إحداهما فخذه والأخرى ساقه، وذلك في شارع هائل بصنعاء، ويبدو أن حالته كانت مستعصية على العلاج في الداخل، مما دفعه للسفر للعلاج خارج البلاد (في الأردن) ثمّ (مصر)، ولم يعد، خاصة أنه استمر في مسار المعارضة الصريحة لمسلك الحوثيين وسياساتهم. وبحسب متابعين فإن ذلك يعود إلى نشاطه الإعلامي المعارض لسياسة الحوثيين وخطابهم الإعلامي.

-حمدي البكاري وزملاؤه :

في 2016/1/18م تعرّض حمدي البكاري، مراسل قناة الجزيرة - آنذاك- في تعز، مع زميليه عبد الغني الصبري ومنير السبئي إلى عملية اختطاف من قبل الحوثيين وقوات صالح، أثناء مرورهم في أحد الشوراع بمدينة تعز، ولم يفرج عنهم إلا في 2016/1/28م، بعد ضغوط هائلة. وقد صرّح البكاري عقب الإفراج عنه وزملاؤه ببعض ما لاقوه من معاناة شديدة، نفسية وجسدية، أثناء الاختطاف، وأنه شكى من تعرّضه لحالات إعدام وهمي، وهو مغمض العينيين غير مرّة، وأكّد أن ذلك تم من قبل الحوثيين. ولوحظ تغيب البكاري بعد ذلك عن الظهور على قناة الجزيرة أو غيرها على مدى غير قصير، حتى ظهر بعد ذلك من مقرّ القناة الرئيس بالدوحة، ضمن الفريق العامل في مقرّ القناة، وظل هنالك في السنوات التالية.

-نائف حسّان وفتحي أبو النصر:

في 2016/2/7م تعرض نائف حسان رئيس تحرير صحيفة الشارع اليومية إلى اعتداء عليه بالضرب المبرّح ، أمام منزله بشارع الزراعة بصنعاء بالرغم من أن صحيفة الشارع ظلت وفيّة لسياسة الحوثيين، ومبررة لكثير من مسالكهم إلى عهد غير بعيد، لكن ذلك لم يشفع لرئيس تحريرها، الذي كان قد بدأ يبدي بعض الاعتراضات المحدودة على سياسة الجماعة وبعض مسلكياتها.
وتلقى في اليوم ذاته الصحفي فتحي أبو النصر المشتهر بمعارضته لمسلك الحوثيين منذ وقت مبكّر تهديداً، واتجهت أصابع الاتهام في كل تلك الحالات إلى جماعة الحوثيين، بوصفها أكبر المتضرّرين من النقد الإعلامي لمسالكها، خاصة أن التعرّض له ولزميله نائف حسّان وقع في نطاق الجغرافيا التي تخضع لسيطرة الحوثيين، ولم يُعلن عن أيّة إجراءات اتخذتها تُجاه مرتكبي تلك الاعتداءات أو متابعتهم.

-أحمد الشيباني ومحمد اليمني:

أواخر شهر مارس/آذار 2016م تعرّض الصحفيان: أحمد الشيباني ومحمد اليمني، إلى الإصابة في مقتل برصاص قناصّين حوثيين وقوات صالح، كانوا يتمترسون في تعز، وذلك أثناء تأدية الصحفيين لمهنتهما في الميدان.

-مبارك العبادي:

في 2016/8/5م، تعرّض الصحفي مبارك العبادي مراسل قناة سهيل الفضائية، رئيس الدائرة الإعلامية لحزب الإصلاح في محافظة الجوف للقتل، وذلك أثناء تغطيته للأحداث في مديرية الغيل بمحافظة الجوف.

- حمزة يحيى الجبيحي:

تعرّض الصحفي حمزة يحيى عبد الرقيب الجبيحي للاختطاف من قبل عناصر الحوثي المسلّحة، في العاصمة صنعاء في 31 / 8 / 2016م في منطقة الحصبة من قبل مسلحين ملثمين يرتدون الزي الشعبي، فاقتادوه إلى سجن الأمن القومي الخاضع لسيطرة الجماعة، ليبقى فيه 13 يوماً، تمّ بعدها نقله إلى مبنى الأمن السياسي، ليقضي فيه أربع سنوات وشهراً، ثم سنة أخرى قضاها في سجن لجنة الأسرى بالأمن المركزي بصنعاء، ليصبح مجموع مدة سجنه 5 سنوات وشهراً، وأفرج عنه بعدها ، في 2021/9/29م، في إطار عملية تبادل أسرى بين الحكومة الشرعية في محور تعز والحوثيين. وتعرّض لأهوال من التعذيب مشار إلى جانب منها في موضعه المناسب من هذه الدراسة.

-يحيى عبد الرقيب الجبيحي:

في 2016/9/7م تعرّض الصحفي يحيى عبد الرقيب الجبيحي، الإعلامي والمستشار السابق لرئيس الوزراء للاختطاف من قِبل الحوثيين، وعدّت تلك الحالة، من أكبر الانتهاكات للإعلاميين، نظراً للوضع الصحّي الحرج الذي يعاني منه الجبيحي، حيث تلازمه أزمة ضحية منذ سنوات، ويخضع للعلاج المستمر، وزيارة الطبيب المختص خارج البلاد، من حين لآخر. كما أن اختطافه أتى عقب اختطاف نجله حمزة منذ أيام قبله، ليلحق به ابنه الآخر يزن في اليوم التالي، وبذلك غدت الأسرة بلا عائل، وإن تم إطلاق سراح يزن لاحقاً، ليظل حمزة مع والده رهن الاختطاف، وهو مادفع نقابة الصحفيين في اليوم ذاته 2016/9/7م لإدانة الخاطفين، وطالبت سلطة الأمر الواقع من الحوثيين وحليفهم صالح بسرعة إطلاق سراح الجبيحي ونجله حمزة، وجميع الصحفيين فوراً، فيصدر في 2017/4/12م أول حكم قضائي بإعدام إعلامي، عبر (المحكمة الجزائية المتخصصة) الخاضعة لسلطة الحوثيين، وكان الاختيار وقع على الأستاذ يحيى عبد الرقيب الجبيحي! مما أثار الوسط الإعلامي المحلّي والخارجي، والرأي العام اليمني والأجنبي بصورة أعمّ، ولقي الحكم استهجاناً بالغاً وانتقادات واسعة على مختلف الصعد الداخلية والخارجية، وعلى كل المستويات، مما اضطر خاطفيه لإطلاق سراحه في 2017/9/24م، ولكن دون نجله حمزة الذي ظل متوارياً وراء القضبان، طيلة السنوات التالية، ورشحت أخبار في مطلع شهر مارس/آذار 2020م عن تدهور صحته، وإصابته بأمراض عدّة، جرّاء التعذيب النفسي والإهمال الصحي! ولم يتم إطلاق سراح حمزة إلا في 2021/9/29م في إطار عملية تبادل أسرى ومختطفين بين الشرعية والحوثيين.

- يوسف عجلان:

تعرّض الصحفي يوسف عجلان سكرتير صحيفة المصدر أون لاين إلى اختطاف في 13من أكتوبر/تشرين الأول 2016م، من باب منزله، لثلاث عمليات اختطاف من قبل الحوثيين، لكنه أفلت في اختطافه الثاني بعد إرغامه على توقيع تعهّد بعدم العودة لمزاولة العمل في الصحافة.
وقال عجلان: "عندما اختطفت للمرة الثانية أجبرني الحوثيون على كتابة تعهّد ينص على أن أتوقف عن الكتابة والصحافة، ويومها أيضاً اقتحموا مقر عملي ونهبوا كل شيء فيه، هذا الأمر دفعني إلى ترك عملي وشراء سيارة أجرة للعمل عليها".[18]

(18) صحفيات بلا حدود، الصحفي اليمني يوسف عجلان يروي جحيم اختطافه في معتقلات الحوثيين،2018/3/8 م (شوهد في 2018/5/20م)،
https://www.wjwc.org/ar/newsar/2022-11-14-12-56-44

ظل في سجنه سنة وشهرين، حيث لم يفرج عنه إلا في منتصف ديسمبر/كانون الأول 2017م، عبر صفقة تبادل بين الحكومة الشرعية والحوثيين، ولاقى أهوالاً من العذاب في سجون الحوثيين سيشار إلى جانب منها لاحقاً.

-محمد الصلوي:

في أكتوبر /تشرين الأول 2016م اختطف الصحفي محمد عبد الملك الصلوي في 17 أكتوبر 2016 م، وذلك في منطقة الراهدة، وهو في طريقه إلى عدن.
ويعمل الصلوي صحفياً في وكالة "سبأ" للأنباء، وصحيفة المصدر، وظل مغيّباً لـ 10 أشهر، حيث لم يطلق سراحه إلا أواخر يوليو/تموز 2017م.

- تيسير السامعي:

في 2017/1/2م اختطف مسلحون مجهولون يعتقد أنهم تابعون لمليشيا الحوثي الصحفي تيسير السامعي عقب خروجه من منزله في دمنة خدير بمحافظة تعز الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وتم اقتياده إلى جهة مجهولة، عُرِف لاحقاً أنها سجن مدينة الصالح بمنطقة الحوبان بمدينة تعز، قبل أن تنقله إلى سجنها في كلية المجتمع بذمار. ولم يفرج عنه إلا في 2017/6/9م، وتعرّض السامعي لأذى بالغ في سجنه، سيشار إلى جانب منه في موضعه من هذه الدراسة.

-أنور الركن:

تعرّض الصحفي أنور الركن الصحفي للاختطاف من قبل جماعة الحوثي، مع مطلع سنة 2017م على الأرجح -حسب البيانات المتوفرة-، وعمل الركن صحفياً في عدد من الصحف منها صحيفة الجمهورية (الرسمية). ونظراً لحجم الانتهاك والتوحّش الذي تعرّض له الركن في سجن الحوثيين، مما أدى إلى وفاته، بعيد خروجه من السجن بيومين، أي في 2018/6/7م . وقد كان التضامن الحقوقي المحلي والخارجي معه كبيراً، ما دفع بوزارة الداخلية والأجهزة الأمنية التابعة لجماعة الحوثي، إلى نفي أن يكون الركن صحفياً، واصفة إياه بأحد المنخرطين في السلك العسكري التابع لها للقتال في تعز، لكنه باع سلاحه، ورفض القتال مع الحوثيين!
وأظهرت الصور التي التقطت له قبل وفاته وبعد خروجه من السجن حجم الفارق في الصورتين، ومدى ما أصابه من تعذيب، سيشار إليه أكثر في موضع لاحق.

-وائل العبسي وزملاؤه:

في 2017/5/26م تعرّض الصحفيون: وائل العبسي وتقي الدين الحذيفي وسعد النظاري إلى القتل بنيران الحوثيين أثناء تغطيتهم المعارك بين القوات الحكومية اليمنية ومسلحي جماعة الحوثي وحلفائهم في مدينة تعز،على حين أصيب في المعركة ذاتها المصوّران الصحفيان وليد القدسي، وصلاح الدين الوهباني، أما الأول فأدّت إصابته إلى بتر في رجله اليسرى، وأما الآخر فأصيب بإصابات متفرقة في جسده.

-كامل الخوذاني:

في 2017/9/19م تم اختطاف الصحفي كامل الخوذاني المحرّر بصحيفة الميثاق نت وموقعها الإلكتروني، وذلك من قبل جماعة الحوثيين، كونه مشتهراً بنقد أداء سلطتهم منذ بداياتها، وتعرّض لاستدعاءات عدّة من قبل نيابة الصحافة والمطبوعات، وتلقى تهديدات وتوعدات من قبل متنفذين حوثيين - وفقاً لمتابعين للشأن الإعلامي اليمني- وإن أطلق سراحه بعد ذلك في 2017/9/23م، لكن ذاك لم يدم أكثر من أسبوع حتى أعيد اختطافه في 2017/10/2م من منزله بعد اقتحامه مجدّداً في ذلك اليوم، مع الاعتداء على أسرته، وإطلاق الرصاص الحيّ على ابنته الكبرى، مما أدّى إلى إصابتها إصابة بليغة نقلت على إثرها إلى العناية المركّزة، كما كسرت يد زوجته، في حين أصيب نجله كذلك بجراح.[19]

-عبد الرحيم محسن :

في 2017/8/22م تم اختطاف الصحفي عبد الرحيم محسن من قبل مسلحين حوثيين، وهو في طريقه لمدينة الراهدة شرقي محافظة تعز لتلقي العلاج، ثم تواردت أنباء صحفية أفادت بها أسرة الصحفي محسن عن تعرضه للتعذيب أثناء الاختطاف، وأن ذلك أسهم في تدهور حالته الصحية. وفي بيان صادر عن نقابة الصحفيين اليمنيين أدان اختطاف الصحفي عبد الرحيم محسن، وحمّل الحوثيين كامل المسؤولية عن صحته وطالب بإطلاق سراحه فوراً وإعادة سيارته ومقتنياته.[20] ولم يتم إطلاق سراحه إلا في 2017/10/2م.

- لؤي العزعزي:

حسب رواية الصحفي لؤي العزعزي لمعاناته، في مقالة مطوّلة: فقد اختطف واعتقل غير مرة في صنعاء ومأرب وعدن، لأسباب مختلفة، ويبدو أن أول اختطاف له كان في صنعاء في سنة 2017م، بعد أن تضامن مع صديق له اختطفه أحد بدو بني ظبيان بخولان، وبعد تنظيم وقفة احتجاجية مع آخرين ومحاولة توثيقه لها وتصويره فعاليتها، تطور الأمر فدخل ومعه المحتجون في اشتباك مع عناصر الحوثيين المسلّحين، فزج به إلى السجن، ولفقّت له تهم عدّة وصلت إلى حدّ محاولة اغتيال مدير الأمن،والتعاون مع العدوان- حسب رواية العزعزي نفسه- وظل في سجن الحوثيين أسبوعين، ومع كثرة المضايقات في صنعاء قرّر الانتقال إلى مأرب، لكنه لم يسلم من الاعتقال في سجون مأرب بالمنطقة الأولى، بتهمة أنه قادم من صنعاء، وشكى من تعرضه للتعذيب في سجنه، ومعاملته بصورة غير إنسانية من نواح شتّى.

وقال إنه بعد شهر من السجن، تبيّن أن ليس عليه شيء فاعتذر إليه وتمّ الإفراج عنه، لكنه غادر من مأرب إلى عدن، التي قال إنه سجن فيها أسبوعاً، بعد أن تعرّض لحالة نصب، وبعد خروجه من السجن توجّه إلى المكلا، لكنه لم يطق البقاء فيها فعاد إلى صنعاء شوقاً إليها، إذ نشأ فيها ، وعرف أصدقاءه - بحسب تعبيره، لكنه لم يعد قادراً على البقاء فيها كذلك، نظراً لما لاقاه من الحوثيين من تضييق واشتراطات بعد عودته من مأرب، حيث عدّوه أحد الجنود العائدين (التائبين)، مما دفعه للعودة مرة أخرى إلى مأرب، وقال بأنه كاد يعتقل فيها مجدّداً، لكونه ليس منهم (أي من حزب السلطة في مأرب) ، ومنها قفل إلى صنعاء للمرة الثانية، وفيها لاقى السجن أيضاً من جديد،

(19)موقع سبأ نت، ميليشيا الحوثي تختطف الصحفي كامل الخوذاني وتطلق الرصاص على ابنته، 2017/10/2م (شوهد في 2017/10/2م)،
http://www.sabanew.net/viewstory.php?id=23158

(20)موقع صوت اليمن، الصحفي عبد الرحيم محسن يتعرض للتعذيب في سجون الميليشيا،2017/8/26م (شوهد في 2017/8/27م)،
http://www.voice-yemen.com/news105100.html

بتهمة أنه لم يستأذنهم قبل مغادرته صنعاء، وظل في سجن البحث الجنائي شهراً، وشكى من ألوان من التعذيب في سجون الحوثيين والتعامل غير الإنساني، والتحقيق المكثف والاسئلة الغريبة، لينتهي به الأمر إلى إصدار الحوثيين حكماً بحقه ستة أشهر، مع وقف التنفيذ، ليخرج بعدها إلى مكان لم يحدده، مقرراً أنه لن يعود إلا مع الفاتحين![21]

-أسامة المقطري وزملاؤه :

في 2018/1/27م قتل الصحفي أسامة المقطري، في حين أصيب الصحفي حذيفة الأثوري، خلال تغطيتهما للمعارك بين الجيش الوطني والحوثيين شرقي مدينة تعز، كما تعرّض الصحفي عزام الزبيري في اليوم ذاته للإصابة بجراح، أثناء تغطيته للمعارك التي دارت بين الجيش الوطني والحوثيين في محيط معسكر التشريفات بمدينة تعز أيضاً.

-عوض كشميم:

في الأسبوع الأخير من شهر فبراير/شباط 2018م تعرّض الصحفي عوض كشميم إلى اعتقال في المكلا عاصمة محافظة حضرموت، على خلفية وصفه لحرب قوات النخبة الحضرمية على القاعدة بـ(الضجيج الإعلامي)، ولم يفرج عنه إلا في 2018/3/18م، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى في شهر مايو/أيار 2022م وظل مسجوناً 29 يوماً، قبل أن يحكم عليه في أواخر الشهر نفسه من قبل محكمة أمن الدولة الجزائية المتخصصة بحضرموت، بسجن سنة، مع وقف التنفيذ، على خلفية قضية مرفوعة عليه من محافظ حضرموت، نائب رئيس المجلس الرئاسي، فرج البحسني، بدعوى نشر أخبار كاذبة وتكدير السلم الأهلي.

-عبد الله القادري:

في 13 إبريل/نيسان 2018م تعرّض المصور والصحفي عبد الله القادري إلى شظايا قذيفة أطلقتها عناصر الحوثيين في منطقة قانية بمحافظة البيضاء (وسط البلاد)، أدّت إلى استشهاده، بعد أن كان يغطّي سير المعركة هناك .وكان القاري يعمل مراسلاً لقناة بلقيس الفضائية، ومصوراً لعدد من الوكالات والصحف الأجنبية والمحلية علاوة على قيامه بالتغطية الصحفية لمسار المعارك في محافظة مأرب منذ بدء الحرب.

-خليل الطويل وزملاؤه:

في 13 إبريل/نيسان 2018م كذلك تعرّض الصحفيون خليل الطويل مراسل قناة بلقيس، وذياب الشاطر مراسل قناة يمن شباب، ومصوّرها وليد الجعوري، للإصابة بشظايا قذيفة أطلقها الحوثيون عليهم أثناء تغطيتهم لسير المعركة في منطقة قانية بمحافظة البيضاء.

-صفوان الشرجبي:

في 2018/5/9م اغتيل صفوان الشرجبي رئيس الدائرة القانونية في مؤسسة 14أكتوبر للصحافة في عدن.

(21) لؤي العزعزي ، صوت اليمن، دفنونا أحياء في معتقل الأمن والمخابرات، 2014/12/18م (شوهد في 2024/12/20م)، https://ye-voice.com/art11232.html

-فتحي بن لزرق:

في مطلع يوليو/تموّز 2018م تعرّض الصحفي فتحي بن لزرق رئيس تحرير صحيفة عدن الغد للاختطاف من قبل جهة أمنية في جولة كالتكس بمديرية المنصورة في مدينة عدن، ورغم أن اختطافه لم يتجاوز يوماً واحداً، لكن بن لزرق أفاد أنه تعرّض فيه للتعذيب طيلة ذلك اليوم[22]، أما في 2020/8/29م فقد تعرّضت بوابة مقرّ الصحيفة (عدن الغد) إلى إطلاق وابل من النيران، بحسب الصحيفة.

-محمد الجنيد ومحمد الصلاحي:

في 2018/8/13م تعرّض الصحفي محمد الجنيد في سوق صدّام بمدينة الحديدة، على يد جهاز الأمن والمخابرات التابع للحوثيين، كما تعرّض زميله المصوّر الصحفي محمد الصلاحي للتهمة نفسها، ولكن في شهر فبراير/شباط 2019م. وفي28يونيو/حزيران 2022 م حكمت المحكمة على محمد الصلاحي ومحمد الجنيد بالسجن ثلاث سنوات وثمانية أشهر في محاكمة سرية بتهم تتعلق بالتجسس ومساعدة "العدوان السعودي الإماراتي". وتم إطلاق سراحهما معاً في 2023/7/2م .

- أحمد المصعبي:

في 2018/8/18م تعرّض الصحفي أحمد المصعبي رئيس مركز بيحان الإعلامي بمحافظة شبوة للقتل، برصاصات قناص حوثي، في جبهة الملاجم بمحافظة البيضاء، أثناء تغطيته لمسار المعارك هناك، بعد أن كان المصعبي قد تعرّض لإصابتين سابقتين كلتيهما في مديرية بيحان بمحافظة شبوة، الأولى أواخر مارس/آذار 2015م، أثناء اجتياح الحوثيين لمحافظة شبوة، والأخرى في 2018/5/12م، أثناء مرافقته لقوات محور بيحان التابعة للجيش الوطني.

-أحمد الحمزي:

في 2018/8/30م تعرّض الصحفي أحمد صالح الحمزي، مدير مكتب وكالة سبأ للأنباء بمحافظة البيضاء إلى الإصابة بقذيفة، في منطقة اليسيل بجبهة قانية بمحافظة البيضاء، مما أدّى إلى استشهاده، وأصيب اثنان من رفاقه أثناء تغطيتهم للمعارك الدائرة هناك.

-محمد عيضة وفؤاد الخضر:

في 2018/11/6م تعرّض الصحفيان محمد عيضة، مراسل قناة الحرة في صنعاء وفؤاد الخضر مراسل قناة الـ بي بي سي إلى الاختطاف من قبل مسلّحين حوثيين، بعد اقتحام منزليهما.

- يحيى السواري:

في 2019/7/3م تعرّض الصحفي يحيى السواري للسجن في محافظة المهرة، على أيدي قوات التحالف العربي (السعودية والإمارات)، وقضى في السجن 56 يوما في السجن، قبل تمكنه من الفرار، في 2019/8/26م، بعد أن قضى هنالك بضعة شهور، يجري فيها تحقيقاً صحفياً بشأن الانتهاكات التي ارتكبتها قوات التحالف في المهرة. وجاء في روايته لما جرى له هنالك؛ إنه تعرّض للتعذيب، ونقل إلى عدة سجون.[23]

(22) فتحي بن لزرق، حوار مع قناة الجزيرة (ضمن برنامج: اليمن رغم الحرب، الساعة 22.10، 2021/1/31م)، https://youtu.be/b61bLwY0nwQ?t=1486

(23)الجزيرة نت هارب من سجن سعودي سرّي باليمن : تذكرت خاشقجي والمنشار، 2019/10/3م (شوهد في 2019/10/10م)، https://aja.me/hjqll

-عبد الحافظ الصمدي:

في 2019/8/3م تم اختطاف الصحفي عبد الحافظ الصمدي من منزله بصنعاء إلى جهة مجهولة، رغم تأكيد بعض المتابعين أن الصمدي متوقف عن ممارسة العمل الصحفي منذ سنوات!. وفي 2020/3/22م صدر قرار بالإفراج عنه، لكن لم ينفذ فعلياً إلا في 2020/5/4م، وكانت نقابة الصحفيين[22] اليمنيين قد طالبت مرارًا بالإفراج عن عبد الحافظ الصمدي وجميع زملائه الصحفيين المعتقلين، كذلك طالب محامي الصمدي، عبد المجيد صبرة، في 2020/4/4 بالإفراج عنه وتنفيذ قرار المحكمة بالإفراج عنه. وجاءت هذه المطالبات بسبب تفشي جائحة كورونا (كوفيد-19)، والتي تهدد حياة السجناء بسبب اكتظاظ الزنازين.

-أحمد الاسدي:

في 2019/9/10م يصدر الحوثيون حكماً على الصحفي أحمد الأسدي بالسجن سنة كاملة، مع التنفيذ، إلى جانب غرامة مالية، تقدّر بنصف مليون ريال يمني، وذلك عبر حكم صدر عن محكمة الصحافة والمطبوعات الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

-أحمد حوذان:

في 2019/9/28م أطلق الحوثيون سراح الصحفي أحمد حوذان، بعد اختطاف له من أحد الأسواق في صنعاء، دام نحو سنة ، وتم الإفراج عنه إلى جانب ثمانية آخرين، بعد صفقة لتبادل الأسرى بين الحكومة وجماعة الحوثي ليغادر من لحظته إلى محافظة مأرب، ويشار إلى أنه شهد موجة من العذاب سيأتي ذكرها في موضعها المناسب من هذه الدراسة.

-حافظ مطير:

اعتقل الصحفي حافظ مطير في شهر سبتمبر/أيلول 2019م، وقيل إن ذلك بسبب بعض آرائه المنشورة على صفحته في الفيسبوك، تلك التي نالت من بعض الثوابت الدينية، مثل القدح المباشر والصريح في كبار الصحابة، (علي بن أبي طالب) ، غير أن خطاباً وجهه محافظ محافظة مأرب الشيخ سلطان العرادة في 2023/9/16م، إلى اللجنة الوطنية للتحقيق في ادّعاءات حقوق الإنسان ردّا على تساؤل ورد إليه من قبلها حول ملابسات اعتقال مطير ، أكّد فيه أن لا علاقة للسلطة المحلية بمحافظة مأرب باعتقال المذكور، وأن ذلك راجع إلى اختصاص النيابة العسكرية بالقوات المسلّحة، على خلفية قضايا منظورة لديها على مطير.[24]

ويظهر أنه تكرر الاعتقال على الخلفية ذاتها في 11 يوليو/تمّوز 2023م، ولكن من قبل قوات الأمن في محافظة المهرة، ثم أرسل إلى محافظة مأرب، وسجن فيها، لكن رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي وجّه بإطلاق سراحه.

-نادر الصلاحي:

في 2019/10/1م تم إطلاق سراح الصحفي نادر الصلاحي، بعد اختطافه لأكثر من ثلاث سنوات.

(24)مأرب برس، محافظ مأرب " سلطان العرادة" يكشف ملابسات اعتقال الناشط " حافظ مطير"، 2019/9/17م (شوهد في 2019/10/10م)..
https://marebpress.net/news_details.php?sid=155416

-إيهاب الشوافي:

في 2019/11/12م أُطلق سراح الصحفي إيهاب الشوافي من قبل الحوثيين في تعز، بعد 3 أشهر من اختطافه وإخفائه من قبل الحوثيين، في منطقة الحوبان.

-محمد علي المقري:

تعرّض الصحفي محمد علي إبراهيم المقري للاعتقال في مدينة مأرب، في شهر يناير 2020م ، على يد قوات من الأمن السياسي هناك، وذلك أثناء توجهه إلى سوق القات بالمجمّع، وهو يعمل في صحيفة أخبار اليوم، وقيل إنه يعاني من حالة نفسية سيئة منذ اعتقاله، وبحسب ما نقل عن شقيقه، فإن أخاه قد منع من الزيارة، كما قيل بأن اعتقاله جاء على خلفية كتاباته التي تنتقد الحكومة.

-استهداف جماعي للصحفيين بالجوف :

في 2020/1/25م تعرّض عدد من الصحفيين لاستهداف حوثي بصواريخ الكاتيوشا أثناء انعقاد اجتماع لهم بمدينة الحزم بالجوف، مما أدّى إلى إصابة عدد منهم، واحتراق سيارتين لمراسلي قناتي عدن ويمن شباب.

-أصيل سويد:

في أخريات شهر إبريل/نيسان 2020م اختطف الحزام الأمني التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي بمحافظة لحج الصحفي أصيل سويد، ولم يفرج عنه إلا بعد شهر تقريباً، وقد تردّد أنه تعرّض للتعذيب الشديد من قبل عناصر الحزام الأمني بالمحافظة.

-نبيل القعيطي:

في 2020/6/2م حاولت مجموعة من الرجال الذين كانوا يرتدون ملابس عسكرية صدم المصور الصحفي نبيل القعيطي بسيارتهم عند خروجه من منزله بحي دار سعد الواقع في الجهة الجنوبية من مدينة عدن، حسبما ذكره نبيل الأسيدي عضو مجلس نقابة الصحفيين اليمنيين، في حديث له مع لجنة حماية الصحفيين، وذكر الأسيدي أن القعيطي هرب منهم راكضاً لكنهم فتحوا عليه نيران أسلحتهم فأصابوه بطلقات في رأسه وصدره ويده، حيث توفي وهو في طريقه إلى أحد المستشفيات المحلية.[25]

-يونس عبد السلام:

في 2020/8/15م تعرّض الصحفي يونس عبد السلام للاختطاف، من قبل عناصر الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، بعد عبوره نقطة أمنية في منطقة الشيخ سالم الواقعة بين مديرية شقرة وزنجبار.بمحافظة أبين، خلال عودته من محافظة مأرب. وبحسب منشور له على صفحته في الفيسبوك؛ فإنه قد تعرّض لتعذيب مريع نفسياً وجسمياً، أثناء اختطافه، وعلى الرغم من أنه قد أطلق سراحه بعد يومين فقط، بعد وساطات وتدخلات مكثفة؛ إلا أن ذلك ترك أثراً نفسياً غائراً لديه، تجدّد أكثر بعد اختطافه مرّة أخرى على أيدي عناصر حوثية في صنعاء ،

(25) لجنة حماية الصحفيين، مقتل الصحفي اليمني نبيل القعيطي بالقرب من منزله بعدن، 2020/6/3، https://cpj.org/?p=42912

في 2021/8/4م، أي بعد سنة، من اختطافه السابق، حيث كان قد أصيب بعد فترة اختطافه السابقة، بمرض " الوسواس القهري"، مما جعل معاناته مضاعفة. وبذلت أسرته كل ما تستطيع في سبيل إخراجه من سجن الحوثيين، لكنها لم تفلح، حتى في زيارته، شيئاً يُذكر، لتستمر حالته النفسية والجسمية في التدهور، حتى تم الإفراج عنه في 2022/12/7م.

-عبد الله بكير:

في 27 مايو/ أيار2020م اعتقلت السلطات الأمنية في المكلا بمحافظة حضرموت المصوّر الصحفي عبد الله بكير، وأودع في سجن الاستخبارات العسكرية بالمكلا، مع عدد من رفاقه، دون توجيه أيّ تهمة لهم، ونُقِل أن ذلك جاء بناء على توجيهات مباشرة من محافظ المحافظة- حينذاك- اللواء فرج البحسني.
وكان بكير قد أدخل المستشفى غير مرّة جرّاء تدهور حالته الصحيّة، إثر إعلانه الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على الاعتقال التعسفي الذي طاله. وفي 2021/4/22م أطلق سراحه بناء على توجيه من رئيس النيابة الجزائية المتخصصة.

-عادل الحسني:

في 2020/9/17م اختطفت عناصر مسلّحة من قوات المجلس الانتقالي في مدينة عدن الصحفي المستقل عادل الحسني، الذي يعمل بانتظام مع وسائل إعلام أجنبية مثل بي .بي وسي إن إن وفرانس24، وظل محتجزاً للأشهر التالية، رغم الضغوطات المختلفة السياسية والدبلوماسية على المجلس الانتقالي دون إبداء أيّ تجاوب. ووفقاً لمنظمة " مراسلون بلا حدود" فإن الحسني كان تلقى عشية اعتقاله مكالمة هاتفية من ضابط مخابرات من الإمارات العربية المتحدة (الداعمة للمجلس الانتقالي)، يطلب منه التوقف عن العمل كمرافق لممثلي وسائل الإعلام الدولية، وهو الذي كان يعمل مع مراسلين أجانب، اعتقلت بعضهم الشرطة العسكرية في المخا بتاريخ 12 سبتمبر/أيلول 2020م، عند وصولهم من مضيق باب المندب، وظلوا محتجزين لديها لـ 6 أيام،[26] ولم يفرج عنه إلا في 2021/3/14م.

-سلطان أحمد قطران:

في 2020/11/28م قامت النيابة الجزائية المتخصصة الخاضعة للحوثيين في صنعاء بإجراءات التحقيق مع الصحفي سلطان أحمد قطران و60 مختطفاً آخرين بعد نحو عام من الاختطاف والإخفاء القسري بتهمة التخابر وإعانة العدوان، وفق المحامي عبد المجيد صبرة.

-أديب الجناني وزملاؤه:

في 2020/12/30م، تعرّض الصحفي أديب الجناني مراسل قناة بلقيس للقتل أثناء تغطيته للمراسيم المفترضة لاستقبال حكومة الدكتور معين عبد الملك- آنذاك- الناتجة عن ما عُرِف باتفاق الرياض، وذلك في الاستهداف الكبير الذي طال مطار عدن، عقب وصول الطائرة التي أقلّت رئيس الحكومة وأعضاءها، كما أصيب إلى جانب الجنابي، في الحادثة ذاتها: صادق الرتبي مراسل قناة اليمن الفضائية، مما أدّى بعد ذلك إلى بتر ساقه بعد علاجه في مصر عقب ذلك، والصحفيون نبيل الجنيد، ونشوان القباطي، وسليم المعمري، والمصوّر الصحفي آدم الحسامي.

(26) موقع مراسلون بلا حدود، اليمن: الصحفي المستقل عادل الحسني محتجز منذ خمسة أشهر في عدن،2021/2/11م (شوهد في 2021/2/24م)، https://rsf.org/ar/news/-317

-فؤاد الخليدي:

في 2021/6/7م قامت قوة أمنية تابعة للمجلس الانتقالي باختطاف الصحفي فؤاد الخليدي الملقّب بالديقان، من منزله في مدينة التواهي بعدن. وعزى ذلك متابعون إلى نشاط الديقان على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تسجيلات فيديو، يعبّر فيها عن رفضه للأوضاع المعيشية والاقتصادية، التي يعاني منها المواطنون في عدن، على حين عبّر عشرات المواطنين عن سخطهم على تلك التصرفات من قبل المجلس الانتقالي، فقاموا عقب اختطاف الديقان بإغلاق بعض الطرق، وإحراق إطارات السيارات.

-رأفت رشاد:

وفي 2021/9/27م قامت قوة أمنية تتبع الحزام الأمني بقطاع المنصورة بعدن ، بمحاولة القبض على الصحفي رأفت رشاد المدير الإعلامي لإذاعتي بندر عدن وعدنية، ذواتي الطابع الثقافي والفني والاجتماعي ، وحيث لم يكن موجوداً حينها، فقد توجّه في اليوم التالي بنفسه إلى معسكر الحزام الأمني بالمنصورة، الذي كان قدمت عنصر مسلّحة منه للقبض على رشاد أثناء غيابه، بناء على توجيهات من المجلس الإعلامي للمجلس الانتقالي - على حدّ تعبير المسئولين في معسكر الحزام بالمنصورة- فاحتجز، ثمّ سُلِّم إلى طقم من قوات العاصفة، التي أنكرت وجوده عندها لاحقاً، وفق بيان صادر عن أسرة رأفت رشاد[27] ولم يفرج عنه إلا في 2021/12/28م .

- رشا الحرازي ومحمود العتمي:

في 2021/11/9م تعرّضت الصحفية رشا الحرازي لعملية اغتيال مع جنينها في الشهر التاسع، وإصابة زوجها المصوّر الصحفي محمود العتمي، بعبوّة ناسفة زُرِعت في سيارتهما، وهما يستقلانها على خط عدن أبين، في طريقهما إلى المستشفى، من أجل وضع طفلها. وكان من اللافت سرعة إلقاء المسؤولية عن الجريمة على جماعة الحوثي، حيث صدر في اليوم التالي مباشرة، تصريح لوزير الداخلية اللواء إبراهيم حيدان، ينسب فيه الجريمة إلى الحوثيين، قبل إجراء أيّ تحقيق، مع أن المجلس الانتقالي الجنوبي يسيطر على كل المؤسسات والمرافق جميعها في عدن.

-هالة باضاوي:

في 2021/12/30م تعرّضت الصحفية هالة باضاوي للاعتقال من قبل عناصر الاستخبارات العسكرية بالمكلا. على خلفية مشاركتها في المطالبات الجماهيرية بمكافحة الفساد، وبعض المطالب الحقوقية؛ وعلى خلفية نشاطها الإعلامي المناهض للفساد في حضرموت.
وعلى إثر فعالية جماهيرية في 2022/1/4م طالبت بالإفراج عن باضاوي؛ تم نقلها في اليوم التالي إلى السجن المركزي بالمكلا.

(27) بيان هام صادر عن أسرة رأفت رشاد ، 2021/10/1م (منشور مستقل).

-فهد الأرحبي:

في 2021/7/12م تعرّض الصحفي فهد الأرحبي بمحافظة عمران، إلى اختطاف حوثي، ليلقى به في السجن المركزي في عمران، وفقاً لبلاغ صحفي تلقته نقابة الصحفيين من زملاء للأرحبي، وجاء ذلك الاختطاف على خلفية قيام الأرحبي بتصوير حفل زفاف في المدينة، اقتحمه الحوثيون، ومنعوا إتمامه لكونه يحوي طرباً وفناناً، ولم يتم الإفراج عن الأرحبي إلا بعد مرور نحو شهر على اختطافهأي في 2021/8/10م، لكنه اختطف مرة ثانية في[28] مطلع شهر يونيو/حزيران 2023م من منزله بعمران ، من قبل جهاز الأمن والمخابرات التابع للحوثيين، بسبب قضية نشر تتصل بالاستيلاء على أراضٍ تتبع مصنع اسمنت عمران، ولم تفرج عنه إلا بعد شهرين، أي في 2023/8/20م، لكن مالبث أن أعيد اختطافه للمرة الثالثة، بعد سنة من الاختطاف الثاني، أي في 2024/8/21م، على الخلفية ذاتها، بعد قيام الأجهزة الأمنية بإعادة تحريك ملف القضية، تجاه الصحفي الأرحبي، وفقاً لبيان صادر عن نقابة الصحفيين اليمنيين، في 2024/8/24م.

-ماجد ياسين:

اختطف الصحفي ماجد ياسين في 24 /2021/11م، في إطار ما يراه مراقبون سياسة بث الرعب في الوسط الإعلامي، وقمع كل صوت خارج عن سياق الآلة الإعلامية الحوثية ليس أكثر؛ حيث قام الحوثيون باختطاف الصحفي ماجد ياسين في مدينة إب، على خلفية منشورات رأي، كتبها على صفحته في الفيس بوك.

-مروان يوسف:

في 2022/2/6م، تعرّض مروان يوسف المصوّر الصحفي بالمركز الإعلامي في المنطقة العسكرية الخامسة، للقتل، وذلك أثناء تغطيته للمعركة التي أعلن عنها الجيش الوطني في 2022/2/4م لتحرير مدينة حرض، بمحافظة حجة.

-عبيد سعيد واكد:

في 2022/5/30م اعتقل الصحفي عبيد سعيد، من قبل أفراد البحث الجنائي بالمكلا، وتمّت مصادرة هواتفه ومنعه من التواصل مع أي أحد، على خلفية دعوى قدمتها شركة النفط بساحل حضرموت إلى البحث الجنائي، ضد منشوره له زعمت الشركة أنّه نال منها. وتم الإفراج عنه في اليوم ذاته.

-صابر الحيدري:

في 2022/6/16م اغتيل الصحفي صابر نعمان الحيدري مراسل الوكالة الصينية " شينخوا"، بعبوة ناسفة وضعت في سيارته وانفجرت في خط البريقة بالعاصمة المؤقتة عدن.

(28)صفحة نقابة الصحفيين اليمنيين على الفيسبوك ، بين لنقابة الصحفيين يدين اعتقال الصحفي فهد الأرحبي بعمران،2024/8/24م (شوهد في 2024/8/25م)، https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=918059000366726&id=100064879022605&ref=embed_post

-مانع سليمان:

تعرّض الصحفي والناشط مانع سليمان للاعتقال، غير مرة في محافظة مأرب، ووجهت إليه تهمة النيل من المعتقدات الدينية، المرّة بعد الأخرى، حين نال من بعض كبار الصحابة (علي بن أبي طالب)، ويمكن الإشارة هنا إلى اعتقاله في 2022/6/18م ،والإفراج عنه في 2022/9/11م، وقيل إن السبب في اعتقاله يرجع إلى كونه مديناً بمبلغ مالي لبعض الأشخاص، دونما علاقة لاعتقاله بآرائه المثارة،وذلك بحسب مذكرة قضائية صادرة من رئيس محكمة مأرب الابتدائية، القاضي علي عبد الله شارد، في 2022/7/7م، وجاء فيها "بشأن قضية تنفيذية مقيدة لدينا فيما بينه وبين طالب التنفيذ ....." وطالب القاضي "قائد المنطقة الأمنية الرابعة في مدينة مأرب بسرعة إحالة مانع سليمان إلى السجن المركزي فور احتجازه وعدم الإفراج عنه إلا بأوامر قضائية"![29]

وفي 4/22/ 2024م أعيد احتجاز سليمان على خلفية اتهامات له ، بتوجيه التهمة إلى قيادات عسكرية عليا، وتحميلها ما وصفه بـ"الخلية المسؤولة عن تصفية القيادات الأمنية والعسكرية في المستشفيات بمأرب"، محدّدا واحداً من تلك الشخصيات"[30]،ولا يزال قيد الاحتجاز حتى زمن كتابة هذه السطور، في أواخر شهر ديسمبر/كانون الأول 2024م، بتهمة تعريض .

-مجلّي الصمدي:

في 2022/7/11م قامت عناصر مسلّحة تابعة للحوثيين باقتحام مقرّ إذاعة صوت اليمن " المحلية"، في صنعاء، ونهب أجهزة البث، وهي الإذاعة التي يملكها الصحفي مجلي الصمدي، رغم صدور حكم قضائي ، من محكمة الصحافة في صنعاء، لصالح الإذاعة، أقرّ إعادة بث الإذاعة، التي كان الحوثيون قد أوقفوا بثها قبل أشهر، الأمر الذي أدّى إلى إعلان الصمدي مغادرة صنعاء برفقة أسرته في 2023/3/10م، بعد أن عجز عن متابعة قضية إذاعته، وبعد مرور سنة من الملاحقات القضائية، رغم صدور حكم لصالحه، ومماطلة الحوثيين في تنفيذ حكم محكمتهم، لكنه لم يغادر صنعاء فعلياً، فظلّ يتعرّض لمضايقات واستفزازات، يجأر بالشكوى منها بين الحين والآخر. وفي 2023/8/24م تعرّض لاعتداء وصف بالوحشي من قبل مجموعة مسلّحة، وهو في طريق عودته إلى منزله بحيّ الصافية بالعاصمة صنعاء. وظهر الصمدي بمقطع فيديو يستغيث لإنصافه، عقب الاعتداء مباشرة، والدم يسيل من فمه، وهو الأمر الذي لاقى استهجاناً واسعاً من قبل قطاعات واسعة في المجتمع اليمني، في إدانة صريحة للحوثيين، بوصفهم الخصم المباشر للصمدي خاصة، ولكل الإعلاميين والناشطين، الخارجين عن المسار الإعلامي والسياسي للجماعة.

وتعرّض الصمدي للاعتقال مرة أخرى في 2024/8/18م ، على أيدي قوات الأمن في تعز، دون معرفة الأسباب، وقد أدانت نقابة الصحفيين اليمنيين وغيرها حادثة اعتقاله مطالبةً بسرعة الإفراج عنه، وهو ما تم، حيث أفرج عنه بعد يومين فقط، أي في 2024/8/20م . وقيل إنه كان قد قرّر الإقامة في تعز واستئناف نشاط إذاعته التي تعرضت للإغلاق في صنعاء منها.

-أحمد ماهر :

في 6 أغسطس/آب 2022م اختطفت مجموعة مسلّحة في عدن الصحفي أحمد ماهر، المعروف بمعارضته لسياسة المجلس الانتقالي الجنوبي، وبسبب تعرّض ماهر للتعذيب، فقد دفعه للإدلاء بأقوال تخالف الحقيقة، وفق تقارير حقوقية، وعلى نحو ما ستتم الإشارة إليه في موضع لاحق. - . ورغم مناشدات بعض الجهات الإعلامية والحقوقية أجهزة المجلس الانتقالي الجنوبي في عدن،

(29) راجع: العرش نيوز، مذكرة قضائية تكشف الأسباب الحقيقة لاحتجاز المواطن مانع سليمان، في مأرب، 2022/9/6م (شوهد 2022/9/9م)، https://alarshnews.net/?p=49327

(30) راجع: نص منشور مانع سليمان في : المرصد نيوز، الاغتيالات في مأرب.. ما علاقة الأمن السياسي بها؟ وكيف تتم؟ ،2024/4/22م (شوهد في 2024/12/19م)، https://www.marsad.news/news/201891.

بين الحين والآخر طيلة فترة اختطافه، التدخل لإطلاق سراحه؛ لكن جهات كثيرة ومنظمات عديدة داخلية وخارجية قامت بعد مرور سنة على اختطاف الصحفي ماهر، بحملة مناشدات طالبت فيها الجهة المختطفة والحكومة اليمنية بسرعة إطلاق سراح ماهر، دون أن تتمكن من تحقيق ذلك.
وفي 2024/5/28م أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا (الإرهاب) بعدن حكمها على الصحفي ماهر بالسجن لـ4 سنوات. أما في 2024/12/25م؛ فقد قضت محكمة الاستئناف الجزائية بعدن براءة أحمد ماهر والإفراج عنه.

-نشوان الحداد:

في 9 يوليو/تمّوز 2023م تعرّض الصحفي نشوان الحدّاد للاعتقال من قبل قوات الأمن، في مدينة مأرب، وقضى في السجن نصف شهر، ثم أفرج عنه من قبل النيابة العامة، في 25 من الشهر نفسه، وبعد يوم من الإفراج عنه أعيد اعتقاله من قبل قوات تتبع الأمن بالمحافظة ، وفي عريضة قدّمها عدد من المحامين في مأرب إلى نيابة استئناف مأرب والجوف، حاصلها أن الحداد يدعو إلى الترويج لما يضادّ قيم المجتمع ، ومخالفته للآداب العامة، حيث روّج لشرب الخمرة، في محاولة منه لإباحة تعاطيها، إلى جانب تحريضه على مأرب ومساسه بالأمن القومي؛[31] فبعث من سجنه بمناشدة إلى المنظمات الحقوقية المختلفة والرأي العام، بطلب منها التدخل للإفراج عنه، بعد شهرين قضاها في زنزانة انفرادية. وبحسب ما نشره القاضي أحمد سيف حاشد على صفحته في تويتر من مناشدة للشيخ سلطان العرادة محافظ مأرب، مذيلة بتوقيعه وناشطين آخرين، يلتمس من المحافظ سرعة التوجيه بإطلاق سراح الحدّاد، الذي أرسل إلى حاشد وغيره بمناشدات لطلب التدخل للإفراج العاجل عنه، قائلاً في مناشدته إن قائد قوات الأمن الخاص- حينذاك- سليم السياغي وجّه إليه تهمة التخابر مع الحوثي، وأنه قدم إلى مأرب لاختراق ضباط الأمن وأفراده واستقطابهم إلى صفوف الحوثيين، وهدّد الحداد بالانتحار، إذا لم يفرج عنه.[32]

-خالد العراسي:

في 2024/4/28م تعرّض الصحفي خالد العراسي إلى مداهمة منزله فجر ذلك اليوم، حيث قامت قوة أمنية حوثية، محمولة على عدد من العربات العسكرية بتفتيش منزله والعبث بمحتوياته، ثم اقتيد إلى مكان مجهول، مع العلم بأن العراسي صحفي مصنّف على الحوثيين، وليس من خصومهم، كما هي العادة، وهو ما يشير إلى أن الانتهاكات ستتجاوز الخصوم التقليديين، لترتد بآثارها على بعض الإعلاميين الموالين لهم، لأدنى اشتباه، وهنا نجد ان العراسي عنّ له أن يشارك في حملة إعلامية، بكتابات متعددة، معارضة لإدخال المبيدات الزراعية المحرّمة إلى البلاد، وعند السؤال عن سرّ هذا المسلك تجاه من يقف معارضاً لإدخال تلك المبيدات إلى البلاد، بدلاً من التحقيق في الأمر، والقبض على التجار المتهمين بذلك؛ تبين أن وراء تلك الصفقة قيادات حوثية عليا، تعمل على تسهيل إدخال تلك المبيدات والسماح لها، ويقف على رأسها القيادي الحوثي أحمد حامد، مدير مكتب مهدي المشّاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى (للحوثيين).

(31) العربي الجديد ، 62 يوماً على اعتقال ناشط يمني واختفائه قسرياً، 2023/9/2م (شوهد في 2023/10/7م)، https://2u.pw/v2CtisVW

(32) أحمد سيف حاشد، تغريدة على منصة إكس ، (شوهد في 2023/11/10م)،
https://x.com/CivicCoalition/status/1702792986315178020.15/9/2023

-فهمي العليمي:

في 2024/7/18م أعلنت أسرة الصحفي فهمي العليمي اختفاء فهمي منذ صباح ذلك اليوم، وفقدان الاتصال به، بعد خروجه من منزله في مدينة إنماء بعدن. وأفادت الأسرة بعض المصادر الإعلامية أن من المرجّح أن عملية الاختطاف صدرت من قِبل قوة تابعة للحزام الأمني، التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي، المتمركزة بالقرب من دار المسنّين في مديرية الشيخ عثمان، حيث كان يتجه الصحفي العليمي. وناشدت الأسرة والوسط الإعلامي الكشف عن مصير العليمي وضمان سلامته، ثم أفرج عنه بعد 4 أيام من اختطافه، أي في 2024/7/22م.

-علي السقاف:

في 2024/8/25م تعرّض الصحفي علي السقاف الرئيس السابق لصحيفة الوحدوي تحرير لإيقاف لساعات من قبل السلطات الأمنية في مديرية الشمايتين بريف تعز الجنوبي، قبل أن يتم الإفراج عنه، ولم تذكر الأسباب الدافعة لذلك الإجراء.

-سحر الخولاني:

وفي 2024/9/11م، وفي سياق الحملة العنيفة على كل صوت معارض لهم، خاصة مع قدوم مناسبة الذكرى الـ62 لثورة 26 سبتمبر 1962م؛ قام الحوثيون باختطاف الناشطة الإعلامية سحر عبد الإله الخولاني (معدّة ومقدمة برامج للأطفال في قناة سبأ الحكومية الخاضعة حاليا لسيطرة الحوثيين)، لنشاطها الإعلامي المعارض للحوثيين، وكشف حالة الفساد السائدة في سلطة الحوثيين، خاصة فيما يتعلّق بعدم تسليمهم مرتبات الموظفين، وربطت ذلك بمسألة الجبايات التي تفرضها الجماعة حتى على الطلاب، خصوصاً طلاب الدراسات العليا، حين أشارت إلى الرسوم الباهظة المفروضة على طلبة الدراسات العليا، وذلك وفق رواية شقيقتها فاطمة بعد اختطاف سحر. وعلى إثر ذلك تمّ اختطافها[33]، علاوة على تصدّرها للعمل الاجتماعي والخيري ومساعدة الفقراء وخاصة الأطفال.

ولا تزال سحر الخولاني قيد الاختطاف حتى لحظة كتابة هذه السطور في منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول 2024م.

-محمد دبوان المياحي:

في 2024/9/20م، أي قبيل يوم واحد من احتفال الحوثيين بالذكرى العاشرة ليوم 21 سبتمبر/أيلول في 2014م، وعلى بعد 5 أيام من الذكرى الـ62 لثورة 26 سبتمبر/أيلول 1962م؛ اختطف الحوثيون عدداً من الناشطين والإعلاميين والوجاهات الاجتماعية والقبلية في صنعاء وغيرها من المحافظات، وكان من بين هؤلاء الكاتب الصحفي والناشط السياسي محمد دبوان المياحي، على خلفية مواقفه المعارضة للحوثيين، وآخرها مقالة نقدية جريئة كتبها في 2024/9/15م الموافق لـ 12 ربيع الأول 1446هـ، عقب حضوره احتفال الحوثيين في ميدان السبعين في صنعاء، فاقتحم الحوثيون منزله وسلبوا منه هاتفه وجهاز حاسوبه، وأودعوه في مكان ما من سجونهم، على حين لاقى خبر اختطافه إدانة واسعة من نقابة الصحفيين اليمنيين ومن الوسط الإعلامي والحقوقي والسياسي داخل اليمن وخارجها .

(33)فاطمة الخولاني، موقع العين الثالثة، الكشف عن سرّ اعتقال سحر الخولاني في صنعاء، 2024/9/16م (شوهد في 2024/9/29م)، https://www.3rd-eye.net/news/56487?utm_campaign=nabdapp.com&utm_medium=referral&utm_source=nabdapp.com&ocid=Nabd_App

-فؤاد النهاري وزملاؤه:

على خلفية استنفار الحوثيين المعهود في السنوات الأخيرة، قبيل احتفال اليمنيين بالذكرى الـ 62 لثورة 26 سبتمبر 1962م، وفي إطار حملة اختطافات كبيرة؛ اختطف الحوثيون في 2024/9/20م الصحفي والناشط فؤاد النهاري، على خلفية نشاطه الصحفي، مع سلب هاتفه وحاسوبه، وأودعوه سجن البحث الجنائي بمدينة ذمار، كما اختُطِف في اليوم ذاته وعلى الخلفية ذاتها الصحفيان عبده مسعد المدان ومحمد الصهباني.

-طه المعمري:

وفي 24سبتمبر/أيلول 2024م أصدرت المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة الخاضعة للحوثيين في صنعاء حكماً بالإعدام على طه المعمري مالك شركتين إعلاميتين هما: "يمن ديجتال ميديا" و"يمن لايف للإنتاج الإعلامي والبث الفضائي"، وقضت بالحجز على أمواله وممتلكاته المنقولة والعقارية في الداخل والخارج
ومصادرتها، وذلك بزعم أن المعمري يقيم في ما وصفوه بـ "دول العدوان"، مع أنه يقيم بين مصر وإسبانيا منذ عام 2015م.
وقد دانت نقابة الصحفيين اليمنيين الحكم، وطالبت بعدم استغلال القضاء في مواجهة المؤسسات الإعلامية والصحفيين. وحسب المعمري فقد جاء الحكم بهدف شرعنة الانتهاكات الحوثية التي صدرت بحقه عبر ما ما يُعرف بـ" الحارس القضائي وجهاز الأمن والمخابرات"، مشيراً إلى أن سلسلة الانتهاكات ضد شركتيه بدأت في 2021/4/18م بقيام مجموعة مسلحة باقتحام مقر الشركتين المملوكتين له، وجرد محتوياتهما ومصادرة بعض الممتلكات بحجة وقوفه مع "العدوان، وإقامته في بلدانه!
ورغم التظلمات التي قدمها المعمري؛ استمرت المحكمة الحوثية في إصدار قرارات كيدية، وصولاً إلى حكم الإعدام.

-محمد اليزيدي:

في 2024/10/7م اختطف أمن عدن الصحفي محمد اليزيدي مراسل قناة الجمهورية (التابعة لقوات طارق صالح في الساحل الغربي)، وألقت به في سجن البحث الجنائي بعدن، وعُلِم أن اختطافه تمّ بناء على بلاغ من فرج البحسني محافظ حضرموت السابق، عضو المجلس الرئاسي، ونائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ، على خلفية كتابات سابقة لليزيدي قبل سنوات، انتقد فيها أداء السلطات المحلية بمحافظة حضرموت، وتردي الخدمات والأوضاع العامة ، حين كان البحسني محافظا في حضرموت، ودانت نقابة الصحفيين اليمنيين اختطاف اليزيدي، الذي تم الإفراج عنه في 2024/10/13م.

جميل الصامت:

تعرّض الصحفي جميل الصامت للاحتجاز في تعز غير مرة، حيث كانت المرة الأولى في الأسبوع الأول من شهر فبراير/شباط 2019 م، من قبل القطاع السادس في اللواء 22 ميكا، ليودع في سجن البحث الجنائي بتعز، وقيل إنه أخذ في حالة مرضية شديدة، ثم المرّة الثانية في يوليو،تموّز 2023م، بسبب شكوى تقدم بها ضده محور تعز العسكري، كما احتجز مرة ثالثة بعد شهر فقط من الاحتجاز السابق، وذلك في مطلع شهر أغسطس 2023م، على خلفية كتابات رأي انتقد فيها أداء الأجهزة الأمنية في تعز، كما احتجز مرة رابعة في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2024م، بعد أن قررت النيابة العامة هناك إيقافه ، على خلفية نشره تقارير حول قضايا فساد من طرف نيابة الأموال العامة. ثم جاء الإفراج عنه بعد أيام من احتجازه، أي في 2024/11/29م، بتوجيه من رئيس النيابة العامة بالمحافظة، الذي أحال ملف القضية إلى نيابة صبر الابتدائية. واشترطت النيابة الافراج عن الصامت ضماناً حضورياً ، للتمكّن من البدء بالتحقيق معه حول ما نسب إلى نيابة الأموال العامة، قيل إنه بسبب نزاع عقاري قديم، تم حسمه بأحكام شرعية نهائية قبل أكثر من نصف قرن.

مشاهد من أهوال الانتهاكات للإعلاميين في السجون:

مع أن البحث مركّز هنا على معاناة الإعلاميين اليمنيين والانتهاكات التي وجّهت لهم -خاصة من ابتلي منهم بالسجن- في ظل سيطرة الحوثيين على معظم المحافظات في شمال البلاد، وسيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي (المصنّف على الشرعية، بمعنى من المعاني) على معظم المحافظات في جنوبها؛ فقد صار للسجون في تلك المناطق خاصة، سمعة سيئة للغاية، خاصة لدى من عرفها من داخلها. كما لا يمكن إغفال أو إعفاء تلك السجون الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها الشرعية، في محافظتي مأرب وتعز، من قدر من تلك السمعة أيضاً، بصورة عامة، وإن ظلت هي الأقل - وخاصة تعز- مقارنة بحالتي الحوثيين والمجلس الانتقالي.

وتؤكّد تقارير حقوقية عدّة، محلية وخارجية أن السجون الواقعة في مناطق سيطرة الحوثيين والمجلس الانتقالي الجنوبي، وحتى مأرب؛ تفتقر إلى الحدّ الأدنى من معايير مراعاة الكرامة الإنسانية، وحقوق الإنسان، بل هي على النقيض من ذلك تماماً، حيث يشتهر بعضها بأقسى أنواع إهدار الكرامة الإنسانية، والتنافس على ابتكار وسائل جديدة، أو استعارة أسوأ ما في السجون الأسوأ سمعة خارج اليمن.

ومع تفشي جائحة كورونا في سنة 2020 و2021م ؛ تزايدت الدعوات الداخلية والخارجية وعلى المستويات كآفة للإفراج عن أسرى الرأي ومعتقليه خاصة، والسجناء عامة، دون أن يولي الحوثيون اهتماماً لذلك.

ومع أن لكل واحد من المختطفين الإعلاميين قصته في المعاناة داخل السجون - خاصة- ولكن لمّا كان من المتعذّر إيراد قصة كل إعلامي تعرّض للاختطاف ومعاناته في سجنه، وما لاقاه من انتهاك؛ فإنني رأيت اجتباء عدد محدود من تلك الحالات، لتصبح أشبه بالعينة الممثلة لجملة تلك الانتهاكات، وإن كانت كلها في مناطق سيطرة الحوثي، إذ هو رأس المشكلة وسببها الجوهري!

وثمّة شهادات موثقة لبعض المختطفين الذين تمّ خروجهم من سجون الحوثيين، وأغلبهم في إطار صفقات تبادل الأسرى بين الحكومة الشرعية وأسرى الحوثيين (المقاتلين)، تحدَّث بعضهم فيها ، عن بعض ما لاقوه بأنفسهم في تلك السجون، ومن هؤلاء على سبيل المثال :

-تيسير السامعي:

أفرج عن الصحفي تيسير السامعي في 2017/6/9م ، ولكن بعد أن صبّت عليه ألوان من العذاب ، في سجن مدينة الصالح، سيء السمعة، بمنطقة الحوبان بتعز.

يروي الصحفي هشام الجرادي أنه استطاع التواصل مع الصحفي تيسير السامعي أثناء اختطافه ، ونقل عنه أنه يتعرض للتعذيب الشديد صعقا بالكهرباء والضرب المتواصل.. وأضاف الجرادي انه تلقى رسالة أخرى من الزميل تيسير مفادها " يا هشام انا تعبان ووضعي صعب واحس بموت بطيء، اعتبروني أسير حرب وأنا عايش بينهم اعالج أمي من سنتين".[34]

وروى السامعي بعد خروجه من الاختطاف جانباً من الأذى الأليم الذي ينزل على رؤوس المختطفين في هذا السجن.[35]

(34) المشاهد، الصحفي السامعي من داخل سجنه: أتعرّض للتعذيب حتى الموت،2017/4/24م (شوهد في 2024/12/18م)، https://almushahid.net/14699/

(35) راجع: منظمة سام للحقوق والحريات ، أشد العذاب، 2024م، إصدار منظمة سام ،ج1، ص 32-33.

-يوسف عجلان:

تحدث الصحفي يوسف عجلان عن عمليات تعذيب مهولة، نزلت عليه، طيلة فترة اختطافه التي بلغت سنة وشهرين، حيث اختطف في أكتوبر/تشرين الأول 2016م، ولم يفرج عنه إلا منتصف ديسمبر 2017م ، وتعرّض خلالها إلى معظم أساليب التعذيب الوحشي، وفقاً لروايته الشخصية.[36]

وتحدث عجلان خلال ندوة أقيمت في مقر مجلس حقوق الإنسان في جنيف، عن مرارة ما تعرّض له في سجون الحوثيين في صنعاء مستهلاً شهادته بقوله:" "لست قاتلاً أو لصاً أو مجرماً، أنا صحافي مسالم، لم أرفع مسدساً أو سلاحاً"![37]

تحدث في الجلسة إياها عن معاناته وما ناله من صنوف التعذيب في سجنه، بل منذ لحظة اختطافه فيقول:" عندما أوقفت سيارتي بجوار منزلي وترجّلت زوجتي من السيارة، فوجئت بأربعة مسلحين يوجهون أسلحتهم باتجاهي، كان موقفاً مرعباً، شعرت أنني لن أرى عائلتي مرة أخرى".

ووسط تنهداته أردف قائلاً: "6 سجون تنقّلت بينها، ووُضعت في زنزانة انفرادية، مترين في متر، وكان بجواري شخص مدان بجريمة قتل. كان الوضع مخيفاً، زنزانة مظلمة وقاتل بجواري، ولا فرش أجلس عليه أو غطاء يقيني من البرد الشديد، بل لم يُسمح لي بدخول الحمام لأيام، وهو ما تسبب لي في مشاكل صحية أعاني منها حتى الآن".

وأضاف "6 مرات تم التحقيق معي، عُذبت خلالها، واستُخدمت معي طريقة (الشواية)، حيث تم تعليقي بوضع يديّ ورجليّ مع بعضها ووضع عصا في قدمي وتعليقي، مع ضربي بشكل مبرح. كانت الدماء أحيانا تسقط من وجهي من شدة الضرب. وفي إحدى المرات، هددني المحقق باغتصابي إذا لم أعترف له بأشياء لا أعلم عنها شيئاً، لم يكتف بذلك. هدد بتصفية طفلتي التي تبلغ من العمر حينها عامين، وحرماني منها، إضافة إلى تصفية زوجتي ووالدي".

واختتم حديثه بقوله: "أنا محظوظ لأني على قيد الحياة. عندما خرجت من سجن الشرطة العسكرية في صنعاء الذي تعرّض لغارة جوية بعد أيام فقط من خروجي، بعدما كان الحوثيون قد وضعونا في ذلك المكان كدروع بشرية".

ولكنه أعقب ذلك يقوله: "منذ إطلاق سراحي، تم إبعادي عن أسرتي وعن المدينة التي وُلدت فيها. أنا في حكم المشرد.. لم يعد لديّ عمل.. ولا منزل ولا وطن".[38]

-أحمد حوذان :

أفرج عن الصحفي أحمد حوذان من سجن الحوثيين بصنعاء في 2019/9/28م . وفي روايته لما جرى له عقب اختطافه ذكر أنه تعرض للتحقيقات مدة يومين في "قسم العلفي"، قبل أن ينقل إلى سجن البحث الجنائي الذي يديره أحد القيادات الحوثية، يدعى أبو فاطمة. وجاء في روايته لما حدث له في هذا المعتقل أن التحقيق معه أخذ منحى مختلفاً ، حيث عمد المحققون إلى تغطية عينيه وتكبيله، ثم تعليقه على الحائط، وباشروا مهمة التحقيق بوضع أسئلة حول محادثاته في "الواتساب" و "الماسنجر" وهويات الأشخاص الذين يتواصل بهم". وأشار إلى أنه كان يتعرض للضرب بشكل عنيف، ويتلقى صفعات على وجهه من قبل المحققين؛ حينما كان ينكر التهم التي كانوا يلصقونها به، وبعد مرور ساعتين من التحقيق في معتقل البحث الجنائي بحسب تقديره يقول حوذان: إنه تعرض لقرابة خمسين صفعة من قبل المحققين ليذهب في إغمائه لم يصحُ منها إلا في زنزانته.

(36) يوسف عجلان، حوار مع الفضائية اليمنية، برنامج تغطية خاصة (تقديم: جميل عزّ الدين) ، الساعة العاشرة مساء،2018/2/15م.

(37) يوسف عجلان، صحفيات بلا حدود، الصحفي اليمني يوسف عجلان يروي جحيم اختطافه في معتقلات الحوثيين،2018/3/8، مرجع سابق.

(38) يوسف عجلان، صحفيات بلا حدود، الصحفي اليمني يوسف عجلان يروي جحيم اختطافه في معتقلات الحوثيين،2018/3/8، المرجع السابق.

وأكد أن جلسات التحقيق استمرت معه كل يوم، حيث كان يتم استدعاؤه ليلا، ليتم مباشرة التحقيق معه، في وضع التكبيل والتعليق من يديه إلى الحائط، وتوضع عليه الكثير من الأسئلة، كما وجهت إليه العديد من التهم التي لا علاقة له بها. وذكر أن جلسات التحقيق استمرت معه بشكل متواصل من العصر وحتى الثانية بعد منتصف الليل، وكان هذا في الأيام الأولى من فترة اعتقاله، وهي الفترة التي تعرض فيها للانهيار بسبب التعذيب والتحقيقات المتواصلة، ولم يتمكن من النوم مدة أربع أيام. وهنا يروي حوذان عن تلك الليلة إنه توسل إلى أحد المحققين بمنحه بعض الماء، فيأتي الجواب من أحد المشرفين ": " امنحوا هذا السفيه بعض الماء كي يعطينا معلومات ويخارجنا".

ويقول إنهم وضعوا له في قارورة المياه بعض الأدوية، فذهب في غيبوبة حتى الصباح بعد أرق دام لأربعة أيام متواصلة". ثم إنه في تلك الليلة كان قد أجبر على التوقيع على عشرين ورقة لا يعرف محتواها، وفي اليوم التالي اقتادوه من زنزانته وأخذوا يوجهون له الركلات بينما يأخذونه للتحقيق، حيث عمد أحد المحققين إلى فتح سلاح الكلاشينكوف على رأس حوذان، وجعله في وضع الاستعداد لإطلاق النار، حدث هذا بينما كانوا يقومون بإجباره على قراءة محادثات "الواتساب" التي استخرجوها من هاتفه.[39]

-صلاح القاعدي:

تحدث أحد رفاق صلاح القاعدي الذين لازموه لمدّة من سنوات سجنه، في الأشهر الأولى منها، وعلى حين خرج الثابتي من السجن بعد أشهر؛ فقد ظل القاعدي بعد ذلك قرابة ال5 سنوات. ومما ورد في شهادة الثابتي جانب مما تعرّض له الصحفي القاعدي، الذي أطلق سراحه في 2020/4/23م ومن ذلك أن القاعدي كان قد أفهم الثابتي ذات ليلة عقب مناداة أحد المحققين له بأنه يشعر - أي صلاح- أن هناك رغبة في إطلاق سراحه، رغم أنه أخذ مكتف اليدين، ففرح له الثابتي، وودعه، ثمّ توجه الثابتي لينام، لكنه مالبث أن سمع ضجيجاً وصوت صلاح يصرخ وهم يضربونه، ثم سمعوا صوت كل ينبح بشدة عند صلاح، بهدف أن يعضه ، أو يرعب به، ولكنه لم يعضه، واقترب الثابتي ن مكان التحقيق الذي لم يكن بعيداً عن الزنزانة فقال له المحقق :" انظر لأنك نجس ماتنازلش الكلب يأكلك"، ثم استمر في ضرب القاعدي ، بحجة أنه لم يفصح عن اسم شخص، لديه في هاتفه ، في إحدى المجموعات بدون اسم، وحين عاد القاعدي إلى الزنزانة، شاهد عليه الدم يسيل من رأسه ووجهه وأنفه، وكان وجهه شديد الحمرة والسواد، وأخبر الثابتي بأنه تعرّض لأكثر من 50 صفعة في وجهه، وضرب بأعقاب البندق، مما تسبب في سيلان الدم من رأسه ووجهه، بتلك الصورة.[40]

- هيثم الشهاب:

سرد الصحفي هيثم الشهاب المفرج عنه مع بعض زملائه في 2020/10/14م، في إطار صفقة تبادل للأسرى والمخطوفين بين الحكومة اليمنية والحوثيين، حكاية واحدة من ليالي السجن لدى الحوثيين، معنوناً للحكاية بـ" ليلة القلم"، ووصفها بأنها كانت "ليلة مظلمة"، وليست عادية بالنسبة لي وللصحافيين الآخرين المعتقلين في سجن الحوثيين، إذ تقشّرت جلودنا ضرباً وركلاً قبل أن نوضع في الزنازين الانفرادية".[41]

(39) المشاهد، " أحمد حوذان" يروي تفاصيل مرعبة عما جرى أثناء الاختطاف، وما يحدث داخل سجون الحوثيين، 2019/10/5م (شوهد في 2024/12/18م)، https://www.almashhadnews.com/146006

(40) قناة سهيل، معتقل سابق يروي جانباً من التعذيب الذي يطال الصحفي صلاح القاعدي في سجون ميليشيا الحوثي والمخلوع ، 2016/5/5م (شوهد في 2016/6/12م)، https://www.youtube.com/watch?v=g-E_CeLIgm8

(41)موقع صحيفة يمن منيتور، هيثم الشهاب، ليالِ السجن: ليلة القلم، (شوهد في 2020/12/5م)، https://www.yemenmonitor.com/Details/ArtMID/908/ArticleID/46087

وحكى عن التحذيرات المشدّدة للسجانين بعدم السماح بدخول أيّ قلم لأي صحفي، غير أن زميله الصحفي حسن عنّاب حصل على قلم ذات مرّة، تم تهريبه في الخبز، وتداوله بعض الصحفيين، وحين علم قيادي حوثي مسؤول عن السجن يُدعى يحيى سريع بذلك بدأت ليلة العذاب الاستثنائية، فأخذ الشهاب ومعه عصام بلغيث وهشام طرموم وصلاح القاعدي وحارث حميد إلى الشماسية، وهناك جرى التعذيب ضرباً بالعصي والركل حتى " شعرنا بتكسير العظام، وتقشّر الجلود، وأمرنا يحيى سريع بالشقلبة، ووضع أمام رؤوسنا سجّانين وخلفنا سجّانين بعصى المكانس، ومطاطية، كانت ميليشياته تتربص بنا، وتقوم بركل وضرب من يتأخر عن الشقلبة، وتناقلت عصاه المؤلمة لتضرب أجسادنا شبراً شبراً، وداس على وجوهنا مراراً.

قال يحيى سريع: - ونحن نتوسّل إليه بالرحمة والشفقة-: الإنسانية عندي صفر على الشمال. في ذلك الوقت تمنيت أن تكون صفراً بالفعل، لكنني أظنها معدومة بالمرّة. درّب سريع قواه الخبيثة على معتقلين مدنيين عُزّل، لاحول لهم ولا قوّة. وبينما كان يبتدع أساليب جديدة في تعذيبنا كان أفراد المليشيا يصفقون من حوله: رائع، رائع، أعدت هيبة السجن".[42]

-حمزة الجبيحي:

روى الصحفي حمزة يحيى عبد الرقيب الجبيحي جانباً من معاناته في سجون الحوثيين، منذ اختطافه في 2016/8/31م ، وحتى الإفراج عنه في 2021/9/29م، بعد أن قضى مايزيد عن خمس سنوات ، في تلك السجون. (سجن الأمن القومي التابع للحوثيين في صنعاء، والسجن التابع لما تسمى بـ«لجنة الأسرى» التابعة للحوثيين في مقر الأمن المركزي سابقاً بصنعاء، وسجن الصالح بالحوبان بتعز) قال لشبكة البيان (الإماراتية) في روايته لما جرى له من انتهاك حوثي:" استخدموا معي أساليب متنوعة من ترهيب نفسي وجسدي ضرباً بالكابلات الكهربائية والصعق والتعليق لفترات طويلة، والحرمان من النوم، مع السب والشتم والتجريح، والألفاظ البذيئة والمناطقية والطائفية" .

وأضاف: «وكل ذلك مع مداهمتهم لمنزلي بعد اعتقالي وتفتيشه بصورة قذرة وإرهاب أولادي وزوجتي وممارسة الحرب النفسية أثناء فترة الاعتقال من خلال توصيل رسائل سلبية عن أهلي مما أثار قلقي ومرضي بسبب ذلك، ومحاكمتي تعسفياً رغم أنهم لم يجدوا دليلاً واحداً على تهمتهم لي ورغم ذلك لم يفرجوا عني! ناهيك عن الآثار النفسية.. حيث أضاعوا خمس سنوات من عمري ومن عمر طفولة أولادي ومن عملي ورزقي ومجتمعي".[43]

-أنور الركن:

وكان من أشد مآسي الإعلاميين ما تعرض له الصحفي أنور الركن من تعذيب استمر فترة اختطافه سنة وبضعة أشهر، في مدينة الصالح بتعز، لتفرج عنه سلطات الحوثيين في 2018/6/7م والموت يداهمه من جراء التعذيب والتجويع، فاستلمته أسرته شبه ميّت، ليفارق الحياة تماماً بمجرد استلامه، وظهرت آثار التعذيب متعدّد الوسائل بادية على جثته، كما الهزال الشديد، وذلك وفقاً لبيان أصدرته منظمة صدى في 2018/6/8م .[44]

(42) يمن مونيتور، وقد تحدّث عدد من زملاء الشهاب الذين أفرج عنهم عن بعض معاناتهم و الأهوال التي لاقوها في المعتقل، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للصحافة التي توافق الثالث من شهر مايو/ أيار من كل عام، تحدّثوا إلى موقع يمن مونيتور، في يوم الصحافة العالمي: صحفيون سابقون يروون هول ماعاشوه في سجون الحوثيين، 2021/5/4م (شوهد في 2021/5/8م)،
https://www.yemenmonitor.com/Details/ArtMID/908/ArticleID/53793

(43) البيان، ناشط يمني يروي لـ" البيان" عذاب 1855 يوماً في معتقلات الميليشيا،2021/10/22م،
https://www.albayan.ae/world/humanitarian/2021-10-22-1.4277673

(44)بيان صادر عن المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين (صدى) بشأن جريمة قتل الصحفي أنور الركن تحت التعذيب في سجون مليشيا الحوثي بتعز، 2018/6/9م (شوهد في 2018/6/12م)، https://2u.pw/oQXOdnbK

-أحمد ماهر:

تعرّض الصحفي أحمد ماهر للتعذيب الشديد، في سجون المجلس الانتقالي الجنوبي، المسيطر على الوضع الأمني بالكامل - كما غيره- بعدن، وقد ظهرت بعض آثار التعذيب عبر مقطع فيديو، في 2022/9/4م، تردّد أن تسريبه تمّ عبر أجهزة المجلس الانتقالي الجنوبي الأمنية ، وفيه ظهر ماهر بحالة نفسية وإنسانية صعبة، بدا فيه مشدوهاً ومشتتاً، وغير مستوعب لما يقول[45]! وواضح أنه قد لقّن بجملة اعترافات" كبيرة". ووفق تقارير حقوقية محلية وعربية وأجنبية؛ فقد انتزعت منه تلك الأقوال تحت التعذيب، الذي بات سمعة ملازمة لأجهزة المجلس الانتقالي الجنوبي.

في 18 يناير/كانون الثاني 2025، أُفرج عن الصحفي أحمد ماهر من سجن بئر أحمد في عدن في اليمن.

في 25 ديسمبر/كانون الأول 2024، قضت محكمة الاستئناف الجزائية المتخصِّصة في عدن ببراءته، بعد أن كانت المحكمة الجزائية المتخصِّصة قد حكمت عليه بالسجن أربع سنوات عقب محاكمة فادحة الجور، بتهمة نشر أخبار كاذبة ومضلِّلة، وهي جريمة لا يعترف بها القانون الدولي، وتزوير وثائق هوية.[46]

إدانات حقوقية متضافرة للانتهاكات الموجهة للإعلاميين:

لاقت سياسة الحوثيين تجاه الإعلاميين غير الموالين لهم، والمؤسسات الإعلامية التي نهجت نهجاً لا يتبع الحوثيين؛ على مدى سنوات حكمهم؛ إدانات واسعة، من منظمات حقوقية وإنسانية، محلية وعربية وأجنبية متكرّرة، أبرزها منظمة (مراسلون بلا حدود). أما على الصعيد المحلي فقدَّمت منظمة مواطنة لحقوق الإنسان - على سبيل المثال- عدّة تقارير عن وضع الحقوق والحريات الإعلامية في اليمن، كما أصدرت منذ 2016/5/12م تقريراً عاماً عن وضع الحقوق والحريات، تحت سلطة جماعة الحوثيين المسلّحة في اليمن- بحسب تعبير المنظمة- بعنوان (ليسوا هنا)، رصد فيه انتهاكات جماعة الحوثي ضد مدنيين ومعارضين سياسيين من بينهم صحافيون. وتضمنت هذه الحالات اعتقال 10 صحفيين ظلوا مختفين قسرياً لعدة أشهر، قبل الكشف عن أماكن احتجازهم، وتعرض بعضهم للتعذيب والحجز في زنازين انفرادية، بحسب شهادات لأهاليهم وثقتها المنظمة. وأشار التقرير إلى أن إطلاقه في ذلك التاريخ يتزامن "مع بدء الصحفيين المعتقلين الإضراب عن الطعام نتيجة المعاملة السيئة التي يتعرضون لها في المعتقل بحسب بيان لذوي الصحفيين المعتقلين تلقت مواطنة نسخة منه"![47]

وقدم التقرير مصفوفة من التوصيات لجماعة الحوثيين للحد من استمرار انتهاك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ووضع حد لتقييد الحريات العامة.[48]

وقالت رضية المتوكل رئيسة المنظمة:" تنتهج جماعة الحوثي سلوكاً قمعياً خطيراً، حين تعمد إلى تغييب المدنيين في ظلام معتقلاتها تاركة بذلك مئات العائلات أيضاً في الظلام ومتاهة المأساة"![49]

(46) منظمة العفو الدولية، الإفراج عن الصحفي أحمد ماهر، 2025/1/21م، (شوهد في 2025/1/22 م)، https://www.amnesty.org/ar/documents/mde31/8940/2025/ar/

(47)راجع: موقع منظمة مواطنة، تقرير (ليسوا هنا)، 2017/5/2 م (شوهد في 2017/5/22 م)، https://www.mwatana.org/reports/they-are-not-here

(48)المرجع نفسه.

(49)المرجع السابق.

وفي تقرير شامل أعده مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي بتاريخ 2016/2/27م عن حال الحريات الإعلامية في 2015م كشف عن 530 حالة انتهاك تعرض لها الإعلام اليمني خلال العام 2015م تعرض لها إعلاميون، وناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوزعت بين حالات قتل وبلغت 14 حالة، و9 محاولات قتل، وحالات اختطاف بلغت 214، و40 حالة اعتقال، و13 حالة إصابة، و69 حالة تهديد، و46حالة اقتحام ونهب منازل، ومؤسسات إعلامية، و42 حالة اعتداء، و83 حالة توزعت بين إيقاف ومصادرة الصحف، إلى جانب عمليات حجب المواقع واختراق بعضها. كما أكّد التقرير فقدان 630 صحفياً وعاملاً في وسائل الإعلام أعمالهم، جراء الانتهاكات التي تمت بحق الإعلام والعاملين فيه. وذكر التقرير أن الكثير من المعلومات تثبت تعرض عدد من الصحفيين وناشطي التواصل الاجتماعي المختطفين لدى جماعة الحوثي للتعذيب المستمر.

ولم يفت التقرير الإشارة إلى الهجوم الذي شنه زعيم جماعة الحوثي عبد الملك الحوثي على الإعلاميين في أحد خطاباته في 20 سبتمبر/أيلول 2015م حين وصفهم بـ (المرتزقة) وأنهم "أكثر سوءاً من المقاتلين المرتزقة الجهلة".[50]

لقد كان لذلك الخطاب بالخصوص وقع إضافي أكثر سوءاً على الصحفيين وطريقة معاملة المختطفين منهم. وقد شهد بذلك تقرير فريق الخبراء الدوليين التابع لمجلس الأمن بشأن اليمن، الصادر في 2021/1/22م، وتتابع في السنوات التالية، حين ذكر جملة من الانتهاكات الجسيمة التي تعرّض الصحفيون المختطفين لدى الحوثيين. ومما ورد في هذا السياق قول الفريق:" ووفقاً للمعلومات التي تلقاها الفريق كان لخطاب عبد الملك الحوثي الذي ألقاه في 20 أيلول/سبتمبر 2015، وانتقد فيه الصحفيين تأثير مباشر على معاملتهم أثناء الاحتجاز، وأثار المزيد من العنف البدني واللفظي ضدّهم".[51]

ومع أن تحريض الحوثيين وزعيمهم لا يكاد يتوقّف تجاه الإعلاميين المعارضين لسياساتهم؛ لكن كان من اللافت وضعهم إلى جانب من وصفهم عبد الملك الحوثي في خطاب له في 2017/7/22م بمناسبة ذكرى الصرخة 1438هـ، بمن تمكّن "العدوان" من اختراقهم واستقطابهم من أعضاء المؤتمر الشعبي العام (حليف الحوثيين الرئيس حينذاك)، ووصفهم جميعاً بالخونة، وفيهم قيادات إعلامية - على حدّ وصفه -.[52]

وفي تقرير صدر عن مركز أبعاد للدراسات والبحوث صدر في 2016/11/16م وشمل الفترة منذ سقوط الدولة في 21 سبتمبر/ أيلول 2014م وحتى شهر أكتوبر/ تشرين 2016م كشف في هذا الجانب عن (224) حالة اختطاف طالت الإعلاميين لا يزال ما يقارب (20) إعلاميا وصحفيا منهم في السجون.[53]

ورصد مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في تقريره السنوي عن حال الحريات الإعلامية في العام 2016 م الصادر في 2017/1/10م ٢٧٥ حالة انتهاك للحريات الإعلامية خلال العام ٢٠١٦م، منها ١٢ حالات قتل تعرض لها إعلاميون أثناء تغطياتهم الإعلامية للحرب الدائرة في اليمن التي أوشكت أن تبلغ السنتين.

وأوضح التقرير أن 799إعلاميا تعرضوا لحالات اختطاف واعتقال، فيما أصيب 32إعلامياً، وتعرض 34منهم للتهديد، والعشرات من الاعتداءات و13 حالة شروع في قتل.[54]

(50) موقع مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي 2016/2/27م (شوهد في 2016/6/22م)، https://economicmedia.net/?p=110
(51) تقرير فريق الخبراء الدوليين بشأن اليمن، الصادر في 2021/1/21م، مرجع سابق، ص 50.
(52)عبد الملك الحوثي، نص خطابه بمناسبة ذكرى الصرخة، 2017/7/22م ، مرجع سابق.
(53)مركز أبعاد للدراسات والبحوث، 2016/11/16م، مرجع سابق.
(54)موقع مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، تقرير الرصد للحريات الإعلامية للعام 2016م، 2017/1/9 م، (شوهد في 2017/1/18م)، https://economicmedia.net/?p=140

ووفقاً للتقرير فقد تصدرت جماعة الحوثي قائمة المنتهكين للحريات الإعلامية في اليمن حيث بلغت عدد الانتهاكات التي ارتكبتها خلال العام 2016م 168انتهاكاً، بنسبة 61% من حجم الانتهاكات، يليها 42انتهاكاً من قبل مجهولين، و41 انتهاكاً من قبل الحكومة الشرعية، بنسبة 14%.[55] وكان ذلك قبل أن يستشهد المصوّران الصحفيان تقي الدِّين الحذيفي ووائل العبسي، وتبتر رجل المصوِّر وليد القدسي، ويُصاب المصوّر صلاح الدّين الوهباني، بقذيفة أطلقها الحوثيون بمدينة تعز في 2017/5/26م، وقبيل قدوم رمضان 1438هـ بيوم واحد.

وتناولت منظمة سام للحقوق والحريات في العديد من تقاريرها ذات العلاقة الحالات التي تمّ فيها انتهاك حقوق الإعلاميين، وكان من آخرها صدور كتاب توثيقي بعنوان (أشدّ العذاب) ، صدر الجزء الأول منه في ديسمبر /كانون الأول 2024م ، والكتاب عبارة عن سلسلة تناولت العديد من حالات الانتهاك لحقوق الإنسان، بصورة عامة، ويتضمن الإشارة إلى بعض الحالات ذات العلاقة بالانتهاك لحريات الإعلاميين، في المجتمع اليمني.

انعكاس السياسة الإعلامية الحوثية والانفصالية على المشهد الإعلامي والثقافي والمجتمعي:

انعكس مُناخ التضييق الحوثي على حرّية التعبير الإعلامية، وقمع كل صوت إعلامي أو سياسي أو فكري معارض، على الحالة على المشهد الإعلامي والسياسي والثقافي والمجتمعي بصورة عامة، فتحوّلت محلات بيع الصحف (الأكشاك) التي كانت تنتشر في زوايا الشوارع والأسواق، وكذا المكتبات التي كانت تجعل من بيع الصحف بضاعتها الرئيسة إلى محلات لبيع السلاح ومستلزماته، وهي التجارة التي صارت من جنس التجارة غير المشروعة في زمن الحوثيين، وبمباركة سلطتهم في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وفقاً لتقرير خاص نشره موقع (يمن مونيتور) في 2021/5/5م. وبحسب أحاديث تضمنها التقرير لبعض مُلّاك أكشاك سابقة، ممن اضطروا لبيعها، أو تحويلها إلى محلات لبيع السلاح بجميع أنواعه الخفيفة والمتوسطة والذخائر الحيّة؛ فإن هذا النوع من التجارة أصبح نشيطاً، وتوسّع حتى شمل أسواقاً إلكترونية. وفي التقرير ذاته الذي تزامن نشره مع اليوم العالمي للصحافة الذي يوافق الثالث من شهر مايو/أيار من كل عام؛ فإن بعض الملّاك لهذه المحلات (واسمه عبد الوهاب المأخذي) أكّد للموقع " أن مرحلة جديدة من العنف ستتصدر المشهد القادم في اليمن بسبب السلاح المنفلت، منوهاً " كنا نستيقظ في الصباح للمكتبات للاطلاع وشراء الصحف ومعرفة الأخبار والتحليلات، واليوم نستيقظ على واقع مرعب، تحوّلت المكتبات والأكشاك إلى محلّات لبيع السلاح والقات". وأضاف (المأخذي)" هنا تُباع جميع الأسلحة بأنواعها المختلفة باستثناء الدبّابات".[56]

(55)المرجع السابق.

(56) راجع: موقع يمن مونيتور ،" الكلاشنكوف" بدلاً من الصحف. كيف تبدو الصحافة ومؤسساتها في صنعاء؟ (تقرير خاص).2021/5/5م
(شوهد في 2021/5/8م)، https://www.yemenmonitor.com/Details/ArtMID/908/ArticleID/53807

بلغت حالة انسداد الأفق الإعلامي والثقافي في البلاد، وخاصة في صنعاء والمناطق التي سيطر فيها الحوثيون؛ إلى درجة إغلاق بعض المكتبات الشهيرة ببيع الصحف المحلية والخارجية؛ ومن ذلك ما تم في 2019م إغلاق مكتبة أبي ذرّ الغفاري في صنعاء، وبعد مرور 3 سنوات من إغلاق المكتبة وعمليات التقاضي؛ صدر حكم من محكمة حوثية في صنعاء قضى بإفراغ المكتبة من محتواها، بعد أن عجز مالكها عن سداد الإيجارات المتراكمة، جرَّاء إغلاق الحوثيين كل الصحف المستقلة والمعارضة، ومنع استيراد الكتب الفكرية والسياسية، وإيقاف الرواتب، ووقف استيراد الكتب وتراجع المبيعات. وبدأت مكتبة أبي ذر ببيع المجلات والصحف والكتب الفكرية والثقافية والسياسية، منذ 40 سنة، لكنها لم تقوَ على الصمود بعد الدخول في الحقبة الحوثية فآل مصيرها إلى الإفلاس والإغلاق على ذلك النحو.

وبلغ المشهد الإعلامي والثقافي منتهى القتامة، أو الانسداد الثقافي التام، بعد أن حوّل الحوثيون بيت الثقافة بصنعاء الذي تأسس في 2000م، من مركز تنوير ومتنفس (رسمي) وحيد، أدبي وعلمي وثقافي لمن تبقى من الأدباء والمثقفين والإعلاميين والفنانين إلى مركز تسوق" مول" لبيع الملابس الجاهزة. وأثبتت الصور المتداولة من قبل بعض الناشطين الإعلاميين في منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول 2021م عن بيت الثقافة بصنعاء، كيف تحوّلت قاعات العرض فيه إلى مركز لبيع الملابس الجاهزة بأنواعها، على حين حوّل الحوثيون أقساماً أخرى إلى محلات لبيع المستحضرات والأحذية! هو ما أثار ردود فعل غاضبة في الوسط الإعلامي والثقافي بوجه أخص.

وفي 2016/2/8م قامت جماعة الحوثي بإغلاق مقرّ نقابة الصحفيين اليمنيين، كما تم سحب مخصصاتها في البنك المركزي اليمني، كما اقتحمت في 2021/12/25م مقرّ اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين في مدينة إب، وأتلفت محتوياته ووثائقه، وهو ما دفع الوسط الأدبي إلى التعبير عن سخطه تجاه هذا المسلك.

وفي أواخر شهر مارس/آذار2016م أعلنت نقابة الصحفيين اليمنيين إدانتها لإعلان جماعة الحوثي فصل 30 صحفياً من وظائفهم، يعملون في وكالة الأنباء اليمنية سبأ، ممن شردتهم خارج البلاد، ولا يجرؤون على العودة، لتصنيفهم في خانة خصومها، ومن ثمّ ملاحقتها لهم.

لا تكاد تذكر بعض المؤسسات الإعلامية والمكاتب الخدمية ذات الطابع الفني والإعلامي التي ظلت تعمل في مناطق سيطرة الحوثيين، ومنها شركة " يمن ديجتال" التي تقدّم خدمات إعلامية للقنوات التلفزيونية منذ 2004م، بعيداً عن السياسة ولوازمها، لكنها لم تسلم هي الأخرى من قيام الحوثيين بالحجز عليها في 2021/4/19م، وتحريزها، ومنع الموظفين من دخولها، ومصادرة سيارة الشركة، مع تعيين مدير خاص لها، بدلاً من مديرها طه المعمري، الذي وجّهت له تهم تبرّر عزله، على حين يتولى المدير المعيّن من قبل الحوثيين، مهمة التنسيق مع عملاء الشركة، وتعيين حرّاس آخرين لها، وذلك وفقاً لبلاغ تلقته نقابة الصحفيين اليمنيين من المعمري.[57]

(57)(672)موقع عربي21 الحوثيون يستولون على مؤسسة إعلامية بصنعاء بعد اقتحامها، 2021/4/20م (شوهد في 2021/10/16م)، m.arabi21.com/story/1352640

أما عن انعكاسات السياسات الإعلامية الحوثية على المشهد الإعلامي والسياسي والثقافي والمجتمعي في المحافظات الجنوبية ؛ فيظهر أن أفظع انتهاكات الإعلاميين هنالك على المستوى المؤسسي؛ تلك التي صُبغت غالباً بطابع مناطقي عنصري، ولعل أبرز نموذج لذلك ما تعرضت له فجر 2018/3/1م مؤسسة الشموع للصحافة والإعلام وصحيفة أخبار اليوم - التي فرّ طاقمها من مطاردة الحوثيين لها في صنعاء إلى عدن منذ مطلع 2015م- من عملية اقتحام من قبل مسلّحين ملثّمين يرتدون بزات عسكرية، قاموا بإحراق مطابع الصحيفة وتدميرها بشكل كلي، مع تهديد العاملين، ونهب هواتفهم، وإشهار السلاح في وجوههم، وذلك وفقاً لبيان صدر عن المؤسسة، مذكراً بما حدث للمؤسسة والصحيفة قبل ثلاث سنوات في صنعاء من قبل الحوثيين[58]. وتكرّر الاعتداء على المؤسسة في 2018/3/23م، وتم اختطاف بعض العاملين فيها، وفقاً لمصدر مسؤول في وزارة حقوق الإنسان، وصف ما جرى للمؤسسة والعاملين فيها بأنه من الانتهاكات التي "تعتبر جرائم ضد الإنسانية يتوجب عقاب مرتكبيها ومحاكمتهم وفقاً للقوانين الدولية والأعراف الإنسانية"![59]

وفي 2021/6/2م استولى مسلحون يتبعون المجلس الانتقالي الجنوبي، يقودهم شخص يُدعى مختار اليافعي، المنصّب رئيساً لدائرة الصحافة والإعلام بالمجلس الانتقالي الجنوبي، على مقر وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، في مدينة التواهي بالعاصمة المؤقتة عدن، بعد اقتحامه وطرد الموظفين منه.

وأدانت نقابة الصحفيين اليمنيين في بيان لها بهذه الواقعة قيام رئيس ما يسمى بالدائرة الإعلامية لشؤون الصحافة والإعلام في المجلس الانتقالي برفقة مجاميع نافذة، بالاستيلاء على مقر الوكالة، وقالت النقابة: إنها " تلقت بلاغاً من الوكالة يفيد بقيام هذه المجاميع التابعة للمجلس الانتقالي بمنع المدير العام من دخول الوكالة وطرد الحراسة المدنية والموظفين من مبنى الوكالة. وطلبوا منهم الخروج منها نهائياً، وأخذوا مفاتيح المبنى تحت تهديد السلاح، وإبلاغ الموظفين أن لديهم توجيهات من رئيس المجلس الانتقالي لتشغيل الوكالة تحت مسمى وكالة أنباء عدن"![60]

ودعت النقابة السلطات في عدن إلى إيقاف هذه الممارسات وكل انواع التعسف والانتهاك، وتوفير الحماية لمقر الوكالة وموظفيها، ومحاسبة المقتحمين، محملة في الوقت نفسه المسؤولية الكاملة عن هذا الانتهاك، ومجددة مطالبتها بعدم الزج بوسائل الإعلام والصحفيين في الصراعات السياسية والعسكرية[61]. ولم تمر سوى خمسة أيام حتى انتقل المجلس الانتقالي عبر عناصره المسلّحة إلى اقتحام مبنى ثانٍ تابع لوكالة سبأ، والسيطرة عليه.

(58) مرصد الحريات الإعلامية، بيان صادر عن مؤسسة الشموع للصحافة والإعلام وصحيفة اخبار اليوم حول ما تعرضت له اليوم من جريمة في عدن، 2018/3/1م، https://marsadak.org/بيان-صادر-عن-مؤسسة-الشموع-للصحافة-والا/

(59)موقع وكالة سبأ، مصدر في وزارة حقوق الانسان يستنكر اقتحام مسلحين مقر مؤسسة الشموع للإعلام في عدن،2018/3/23م (شوهد في 2018/3/24م)، http://www.sabanew.net/viewstory/30739

(60)موقع الأنباء أون لاين، نقابة الصحفيين اليمنيين تدين الاستيلاء على مقر وكالة سبأ بعدن،2021/6/2م (شوهد في 2021/6/3م)، https://pressn.net/show11268703.html

(61)المرجع السابق.

أما في 28 فبراير/شباط 2023م فقد اقتحمت مجموعة مسلّحة، تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي مقر نقابة الصحفيين اليمنيين في عدن، في وقت متأخر من ليلة 28 فبراير/شباط، لتعلن فيه عن تأسيس هيئة جديدة تحت مسمى "نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين". وعقب الاستيلاء على المبنى، سارع ما يسمّى أعضاء "نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين" المنشأة حديثاً إلى إزالة لافتة نقابة الصحفيين اليمنيين، من مدخل المقر واستبدالها باسم نقابتهم الجديدة. وبحسب المعلومات التي استقتها منظمة "مراسلون بلا حدود"، فقد طُلب من رئيس نقابة الصحفيين اليمنيين، محمد ثابت، التخلي عن منصبه تحت طائلة التهديد بالقتل.
وقد أدانت منظمة "مراسلون بلا حدود" ذلك الاقتحام بشدة، ودعت المجلس الانتقالي إلى إعادة المقر لنقابة الصحفيين اليمنيين، بشكل فوري، ودون قيد أو شرط.
وفي 2023/12/9م أصدرت نقابة الصحفيين اليمنيين بياناً حذّرت فيه المجلس الانتقالي الجنوبي، من أي استحداث أو استثمار في مقرها والحديقة التابعة له في العاصمة المؤقتة عدن، بعد أن غدا مسيطراً عليه من قبل المجلس الانتقالي. وقالت النقابة في بيانها: " نحذر من أي استحداث أو استثمار في حديقة ومقر نقابة الصحفيين اليمنيين بعدن التي استولت عليه ما تسمى بالهيئة الجنوبية للإعلام وأدواتها التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي منذ مطلع مارس الماضي بقوة السلاح" [62]
وفي 2024/11/11م أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عدن، وهي التي يسيطر عليها المجلس الانتقالي الجنوبي خطاباً إلى نقابة الصحفيين اليمنيين، تطالبها بإيقاف كل أنشطتها في عدن، حتى يتم ترتيب وضعها القانوني[63]؛ وفي الخطاب المشار إليه ذكّرت الوزارة أن النقابة لم تقم بتسوية أوضاعها القانونية، ولم تستجب لدعوات نقل مقرها الرئيس إلى عدن أو عقد دورة انتخابية تحت إشراف الوزارة [64].
وقد لاقى هذا الإجراء من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل انتقادات واسعة محلية وخارجية، أما المحليّة فتمثّل أبرزها في موقف نقابة الصحفيين اليمنيين بالخصوص، الذي استهجن إقدام وزارة مصنفة على الحكومة الشرعية بهذا التهديد، وجاء في بيانها الصادر بهذا الشأن في 2024/11/15م: أن النقابة" تستغرب هذا العداء من قبل وزارة في الحكومة الشرعية، وترى ذلك شبيها بما نفذته جماعة الحوثي بحق النقابة في صنعاء من إيقاف نشاطها والتضييق على عملها، وكأن أطراف الصراع متفقة في الحرب على النقابة والعمل النقاب، وهي حرب بالتأكيد تستهدف الصحفيين وحرية الصحافة في اليمن، وتقوض ماتبقى من هوامش مختنقة للعمل المدني والنقابي عموما "[65]؛ كما تمثل في توجيه رئيس الوزراء في الحكومة الشرعية الدكتور أحمد بن مبارك إلى الوزارة المعنية في حكومته بإلغاء إجراءاتها التعسفية ضدّ النقابة ومحاولة سحب الاستيلاء على مقرها، من قبل المجلس الانتقالي الجنوبي، والوزير التابع له[66]؛ مع أنه من المشكوك فيه كثيراً، التفات المجلس الانتقالي أو وزيره إلى ذلك، وأما على مستوى الإدانات الخارجية فتمثل أبرزها في إعلان الاتحاد العام للصحفيين العرب تضامنه الكامل مع النقابة، وإدانته لموقف السلطات ذات العلاقة بالحكومة الشرعية، من نقابة الصحفيين اليمنيين، وتهديد قياداتها بعدن، وتعريض حياتهم للخطر، ومحاولة إيقاف نشاط النقابة والاستيلاء على مقرها ومقرها بعدن.[67]

(62) المصدر أون لاين، نقابة الصحفيين: نحذِّر من أيّ استحداث أو استثمار في مقرّنا بعدن الذي استُولي عليه بقوّة السلاح في مارس الماضي، 2023/12/9م (شوهد في 2023/12/9م)، https://almasdaronline.com/articles/286488

(63) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (الخاضعة لسيطرة المجلس الانتقالي في عدن)، مكتب الشؤون الاجتماعية - عدن، " إيقاف الاتحادات النقابية الغير مصرّح لها من الوزارة"، 2024/11/11م (شوهد في 2024/11/14م) (وثيقة مستقلة).

(64) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل- عدن، المرجع السابق.

(65) نقابة الصحفيين اليمنيين، بيان لنقابة الصحفيين اليمنيين، 2024/11/24م (شوهد في 2024/11/25م)، https://www.yemenjs.net/?p=1475

(66) انظر: نقابة الصحفيين اليمنيين، بيان لنقابة الصحفيين اليمنيين، 2024/11/24م ، المرجع السابق.

(67) انظر: نقابة الصحفيين، بيان لنقابة الصحفيين اليمنيين، 2024/11/24م ، المرجع نفسه.

نبذة تعريفية بالأستاذ الدكتور أحمد محمد الدغشي

أستاذ الفكر التربوي الإسلامي- كلية التربية - جامعة صنعاء- اليمن.
لديه 28 كتاباً منشوراً، و3 تنتظر النشر، وعشرات الأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة في مختلف المجلات والدوريات اليمنية والعربية (بعضها محكّم)، كما أنه حاصل على جائزة رئيس الجمهورية التقديرية للبحث العلمي في 2009م، وشارك في فعاليات عدّة في الفكر التربوي الإسلامي والفكر الإسلامي العام، في اليمن وفي عدد من الدول العربية والإسلامية والولايات المتحدة وأوروبا .

SAM
Rights & Liberties

الإعلاميون في اليمن
من الصمت إلى القتل

أ.د أحمد محمد الدغشي

وحدة الدراسات والبحوث

January 2025

info@samrl.org

www.samrl.org